محمد رضا..

معلم السينما المصرية

طارق مرسي

الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما

كتاب السينما
الحادى والثلاثون
سبتمبر 2021

رئيس مجلس الإدارة
الأمير أباظة

رئيس التحرير
أحمد كامل

تنفيذ
محمود إبراهيم

غلاف
محمد مصطفى هنداوى

عنوان المراسلات:
الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما
٩ ش عرابى – بالقاهرة
ت: ٢٥٧٨٠٠٤٢
فاكس: ٢٥٧٦٨٧٢٧
البريد الإلكتروني:
info@eafwc.com

لماذا «كتاب السينما»

اختفى الكتاب السينمائي من حياتنا لندرة الباحثين الجادين، وتقاعد الذين كانوا يترجمون من أساتذة النقد السينمائى ورواده الأوائل في مصر.

ولم تعد المكتبة السينمائية تتلقف من المطبوعات الجديدة إلا الكتب التي تصدرها المهرجانات السينمائية، والتي لا تخرج أحيانًا عن مجرد كتب تحية وتمجيد تكريمية لمن تكرمه المهرجانات من السينمائيين.

وفي الوقت الذي نعاني فيه من ذلك الفقر، نجد العديد من كيانات الثقافة السينمائية تتأرجح بين الاستمرارية أو التوقف، أهمها سلسلة «آفاق السينما»، والتي تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، وكذلك مطبوعات الجمعيات السينمائية خاصة «نادي القاهرة للسينما»، والذي توقف في ظروف غامضة، وكان قد أصدر بعض المطبوعات.

ولذا اتجهت الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما لإصدار سلسلة «كتاب السينما»، بوازع من شعورها بالمسئولية الملقاة على عاتقها، من أجل نشر ودعم وتأصيل الثقافة السينمائية في مصر والوطن العربي. تحية لكل جهد يُبذل من أجل دعم الثقافة السينمائية في مصر، وأرجو أن يكون كتابنا قد وُلد ليستمر بكم، ولكم.

الأمير أباظة

مقدمة
مهندس بدرجة معلم

تحل في ٢١ ديسمبر المقبل الذكرى المئوية لمولد مَعَلِم السينما المصرية «محمد رضا» المولود في ٢١ ديسمبر ١٩٢١، وهو كما كتب «عمنا وتاج راسنا» الراحل العظيم الكاتب العملاق «محمود السعدني « و»بصم بالعشرة» بأن «محمد رضا» هو المعلم الأول والأخير منذ عام ١٩٦٧، وهذا إقرار منه بذلك في كتابه «المضحكون» وكسب الرهان بامتياز.

الكاتب الكبير عندما أعاد طبع الكتاب عام ١٩٩٥ رفض كما يفعل في العادة الكتاب الإضافة والتنقيح وأصر على أقواله وعلى ما كتبه لم يكتف بالثبات على أقواله ليكسب الرهان بل إنه في نهاية طبعة ٩٥ منحنا درسًا خصوصيًا في النقد وقال: هذا الكتاب في رأي العبدلله سيكون شاهد إثبات على أن النقد عملية ذاتية تخضع لتجربة الناقد وثقافته وعمق الصلة بين الناقد والموضوع الذي يتعرض له ويثبت أيضًا خرافة ما يسمي بالنقد الموضوعي والنقد الهدام. هناك فقط نقد أو لا نقد النقد المدرسي الذي يشبه موضوعات الإنشاء أو النقد الحقيقي الذي يصدر من ذات الناقد ومن إحساسه، إنه كتاب صغير ولكنه يثير قضية كبيرة وأرجو أن يكون «المضحكون» شاهدًا علي صدق موقفي من القضية التي أردت طرحها من خلال هذا الكتاب.

«المضحكون» تضمن ٣٥ فنانًا كوميديًا، ١٤ منهم بمفرده وبمسمي ساخر وفاخر و٢١ فنانًا جمعهم ظهور مشترك سواء بفرق جماعية أو أبناء جيل واحد ومن دون ترتيب باستثناء «العيال» وعددهم ثمانية وكانوا آخر زرعة، أو التحور الأخير من «كوفيد الضحك» أو فيروس الكوميديا، وقبل وصول «المضحكون الجدد» بقيادة محمد هنيدي بعد عام واحد من طرح الطبعة الثانية من «المضحكون» وهم: عادل إمام وصلاح السعدني وسعيد صالح ونبيل هجرسي وفاروق فلوكس وجمال إسماعيل وماهر تيخا وفاروق نجيب، ويبدو هنا أن الكاتب الكبير كان يملك ليس فقط نعمة «الحدس» بل الحاسة السادسة والسابعة التي لم تكتشف حتى الآن رغم أنها تنحاز إلى «بيل جيتس» خاتم العباقرة المرسلين في هذا الزمان. الكاتب الكبير وضع في قائمة الثمانية «العم صلاح السعدني» ربما بوصفه الأقرب إلى طبيعته وربما بعامل المجاملة كما تردد، لكن الواقع أكد صدق الكاتب الكبير، وراجعوا الحس الكوميدي لصلاح السعدني في «ليالي الحلمية» مثلا.

محمد رضا في شبابه

كما يكفي أنه صدر اسم عادل إمام في المقدمة وكأنه كان يتنبأ بأن يكون زعيم الكوميديا. لكن حشر نجم بحجم إسماعيل ياسين بين المضحكين

ليس له ما يبرره سوى العنوان الذي وضعه له وهو «الغلبان».

أما من أبناء الجيل الواحد جاءت شلة «الأرجوزات» محمود شكوكو، وعمر الجيزاوي، وأحمد غانم، وسيد الملاح، ومحمد شوقي، وحسن البارودي، وأطلق عليه مسمى «الرقص على السلم».

ومن الأسماء الجماعية التي تدخل تحت بند الفرق الجماعية وضع الكاتب الكبير ثلاثي أضواء المسرح جورج وسمير والضيف أحمد تحت عنوان «الممثل والمضحك وكداب الزفة» وعلينا الآن وضع الوصف المناسب للفنان المناسب وفقًا لخط سير وسلوك كل فنان منهم، لأن الناجح فيهم والمستمر هو كداب الزفة!، إلى جانب رباعي نجوم برنامج «ساعة لقلبك»، أبو لمعة والخواجة بيجو والفتوة وفتلة.

أما قائمة النجم الأوحد فقد ضمت ١٤ فنانًا كوميديًا فهي بترتيب كتاب «المضحكون» هي:

«البلياتشو» عبد المنعم مدبولي و«الذكي» فؤاد المهندس، و«الأوحد» أمين الهنيدي، و«العبيط» محمد عوض، و«الغلبان» إسماعيل ياسين، و«المدير» سعيد أبوبكر، و«الصايع» أبوبكر عزت، و«الفرفور» عبد السلام محمد، و«الهرم» إبراهيم سعفان، و«الظريف» حسن مصطفي، و«الحشري» عبد الرحمن أبو زهرة.

وبين أسماء هذه القائمة وفي الترتيب الخامس جاء الفنان والمعلم «محمد رضا» الذي نحتفل بمئوية ميلاده والـذي وصفه الكاتب الكبير محمود السعدني بأنه: أعظم المضحكين والمعلم الأول والأخير، وكسب الرهان .

«محمد رضا « قولًا وصدقًا هو المعلم الأول والأخير لأنه حطم الرقم القياسي في تجسيد شخصية المعلم على الشاشة بتنوع واقتدار وبأسلوب فني غير مسبوق، أو ملحوق، قبل نشر كتاب السعدني وحافظ علي نفس اللقب بعد نشره وحتى وفاته في ٢١ فبراير عام ١٩٩٥، وبعد نشر الكتاب.

مقوماته الجسدية وجديته وتكوينه مع طيبة قلبه وثقافته كانت مقدمات انتزاعه دور المعلم وابن البلد وأيضًا لكل الأدوار التي جسدها من (سجين إلى وكيل نيابة ومأمور قسم، ومن سائق قطار ولوري إلى شيخ بلد وعمدة وباشا وبيه وورجل الأعمال) .. وكل هذه الشخصيات جسدها بمهارة واقتدار بحكم موهبته وخلفيته العلمية.. محمد رضا هنا مَعَلم ومُعَلِم في آن واحد.

قدم «محمد رضا أحمد عباس» الأسيوطي المولد، والسويسي في فترة الشباب، والشبراوي بعد زواجه، والزملكاوي -ليس بسبب عشقه للزمالك فقط- بل كناية عن حي الزمالك الراقي الذي سكنه وعاصمة المشاهير في ذلك الوقت وهو آخر مكان استقر به في ٤٧أ شارع أبو الفدا بجوار ڤيلا ام كلثوم - في ذلك الوقت- بعد أن حقق شهرة واسعة في عالم الضحك من خلال شخصية المعلم أو نموذج الرجل الشعبي وابن البلد الشهم الطيب والجدع أبو دم خفيف صاحب الكلمة المسموعة وبشكل كوميدي ونجح به للوصول إلى قلوب الملايين من عشاق الساحرة الفضية عبر ٥٠ عامًا وما زال تأثيره باقيًا وعابرًا للاجيال رغم مرور ٢٦ عامًا على رحيله.

بدأ «محمد رضا» حياته مثل العظماء في المسرح كهاو بفرقة نجيب الريحاني لمدة ٤ أشهر وكان يحفظ جميع الأدوار في الرواية التي تعرضها الفرقة على أمل أن يتخلف أحد الممثلين الكبار ويلعب دوره (لاحظوا كيف يصعد العمالقة بهذا الوظيفة التي تُمكن من حفظ وإتقان كل الأدوار) ومنها إلى العمل كمساعد مخرج في السينما لمدة عام كامل ثم تركها والعمل بالمسرح الحر حتي

رشحه المخرج كمال ياسين لدور المعلم «كرشة» في مسرحية زقاق المدق لخالد الذكر نجيب محفوظ والذي أصبح نقطة تحول في مشواره الفني دفعته لتكوين فرقة مسرحية تحمل اسمه «فرقة رضا» ومن أعضائها نبيلة السيد وصفاء أبوالسعود وسهير الباروني وعبد السلام محمد.

جعلوني «مَعَلّمًا»

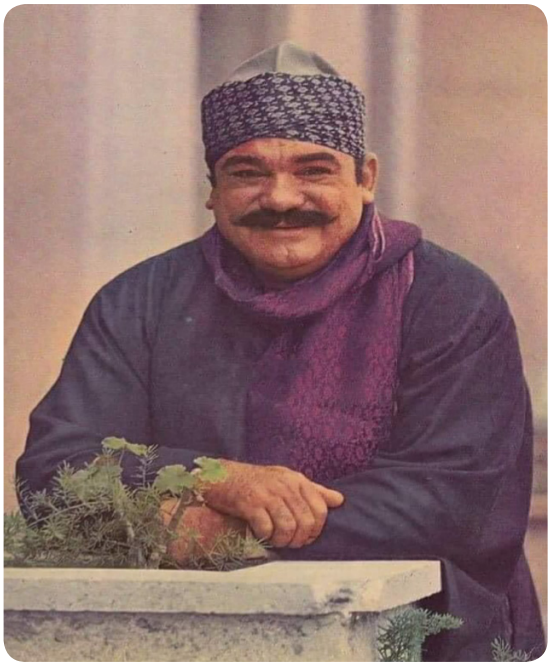

نجح «رضا» في تجسيد المعلم بصدق وحب رغم أنها بعيدة عن طموحه الفني بل أنه كان غير راض عنها -رغم إخلاصه في تجسيدها- وحاول الهروب منها حيث كان يحلم بتجسيد شخصية «الفتي الوسيم» وأن يكون نجم شباك و»چان» في السينما لكن العيون الفنية جعلته مَعَلّمًا، استسهل المخرجون الشخصية وكما تجري العادة في هذا الإطار واستسلم المحب لشخصية المَعَلّم، بل أخلص لها، ولكنه رفض أن يكون حبيس الشكل الواحد فيها، وقرر أن ينوع فيها بطريقته والإضافة إليها، لدرجة أنه تحول إلى ماكيير ومصمم ملابس لنفسه وكاتب سيناريو بعض الوقت، وخالق للإفيهات فيها، مع الاحتفاظ بملامحها الطيبة والشعبية، حتى صار ملكًا للإفيهات وواضع حجر الأساس لهذا المسمى في العصر الحديث، ولم يكتف

بهذا بل إن الباشمهندس محمد رضا الحاصل علي دبلوم الهندسة التطبيقية العليا عام ١٩٣٨، والذي يتحدث لغات انضم إلى شلة معلمين حقيقيين في الجيزة هم الأشهر في مصر في ذلك الوقت، تعلم منهم الرجولة والشهامة بصحبة الولد الشقي الكاتب الكبير محمود السعدني، وهو من أوائل من آمنوا بموهبته، وكتب له مسرحيات خاصة عُرضت في محافظات مصر .

ولحبه للتمثيل وإيمانه بأنه موهبة لا بد أن تصقل بالدراسة التحق بمعهد الفنون المسرحية وحصل علي البكالوريوس عام ١٩٥٣ لمعرفة أصول الصنعة أيضًا من علمائها وأساتذتها ويجسد فيها شخصيات عطيل لشكسبير وترتوف لموليير.

المعلم رضا لم يكتف أيضًا بأصول المَعْلَمة على الشاشة بل نقلها حرفيًا لبيته وأسرته من حي شبرا أو جمهورية شبرا الشعبية العظمي إلي حي الزمالك الشهير.

إن أباه الذي كان يصطحبه لمشاهدة المسرحيات لم يجبره على ترك هواية التمثيل لغرامه بها شريطة أن يواصل تعليمه العالي، وعليه أن يختار بنفسه الطريق، نفس الجينات نقلها لأولاده: أميمة وأحمد وحسين ومجدي، ولم يفرض عليهم رغبة، وتركهم يسلكون ما يرغبون فيه مثل الأب، لكن ظلوا مؤمنين بموهبته، فخورين بعطائه الفني وانضموا معنا إلى صفوف الجماهير المحبة لفنه وموهبته وأخلاقه الرفيعة من وقت شهرته وانتشاره حتى رحيله في ٢١ فبراير ١٩٩٥ وإلى وقتنا هذا وللأبد ما دام هناك إبداعًا.

***

ما أحوجنا الآن إلى نموذج ابن البلد الطيب والشهم أبودم خفيف، من دون ابتذال وإسفاف على الشاشة ومسرح الحياة معًا الآن بوزن وقيمة وعلم «محمد رضا».

الفصل الأول

الأخير

بقلم: محمود السعدني

الذى يلعب هذا الدور ينبغى أن يتمتع بمواهب جسدية قبل موهبة التمثيل.. الكرش لابد أن يبرز إلى الخارج، واللغد لابد أن يتدلى أسفل الذقن، والعبط لابد أن يرتسم على ملامح الوجه، والبلاهة لابد أن تتجلى فى نظرة العينين.. باختصار.. الممثل الذى ترشحه الأقدار لهذا الدور يجب أن يكون عبيطًا وغبيطاً وأبله عظيمًا ليس له بين البلهاء نظير..

والفنان محمد رضا، هو الوحيد الذى يتمتع بهذه الصفات كلها من بين كل الأحياء من الممثلين، ولذلك استطاع محمد رضا أن يشق طريقه بسرعة إلى القمة، واستطاع أن يدخل بسهولة فى قلوب الناس، رغم أنه ليس روميو عصره، ولا يصلح لدور العاشق الولهان، وهو رغم شكله الذى يوحى بأنه تاجر بطيخ فى سوق الخضار، ورغم عبطه الذى يؤكد أن الإنسان أصله حمار، ورغم طبيعة دوره المحدود الذى فرض عليه أن يؤديه، لا أنه استطاع أن يقوم بأدوار البطولة، وهو الشىء الذى لم يحدث لأحد من الذين قاموا بهذا الدور قبل محمد رضا.. ولقد كان المرحوم عبدالعزيز خليل أعظم من قام بدور ابن البلد، وبالرغم من موهبته العظيمة لم يستطع أن يظهر على الشاشة فى أى فيلم أكثر من دقائق، ولم يقف على خشبة المسرح أكثر من ربع ساعة.. ودفنت هذه الموهبة العظيمة فى التراب دون أن تعطى كل ما عندها للناس، وكان المرحوم عبدالفتاح القصرى موهوبًا وعبقريًا.. ولكنه ظل حياته كلها محبوسًا فى البرواز الذى وضعه فيه نجيب الريحانى وظل فى السينما يقوم بدور المهرج والعبيط.. ولدقائق.. ومضت هذه الموهبة العظيمة دون أن تفرز كل العسل المخزون فى جوفها للناس.. وظهر عشرات بين هؤلاء ولكن مواهبهم المحدودة وقفت بهم عند الباب ولم تدفع بهم إلى أحضان الجماهير كما حدث للثلاثة الكبار عبدالعزيز خليل، وعبدالفتاح القصرى، ومحمد رضا، ولقد كان أبرز هؤلاء المحدودين عبدالحميد زكى، وهو يبدو عبقريًا مثل أورسون ويلز فى دور ابن البلد البلطجى، ولكن بشرط ألا يزيد الدور على خمس دقائق، فإذا طالت المدة، لهث العبقرى وانقلب شديد الضعف والغلب والضمور، وكان المرحوم عبدالمنعم إسماعيل أخف دمًا من عبدالحميد زكى، ولو وجد من يكتب له أدوارًا فلربما استطاع أن يحقق

شيئًا كبيرًا.. ولكن مطالب العيش وعدم وجود مؤلفين يكتبون هذا اللون، جعل عبدالمنعم اسماعيل يدور كالنحلة يمتص أدوارًا صغيرة فى الأفلام الهايفة، ثم قنع فى النهاية بدور الكومبارس، ثم آثر أن يترك الحياة منتحرًا وهجرها بدون كلمة وداع. ويقف محمد شوقى فى الوسط بين الكبار والصغار.

وهو رغم أنه موهوب وخفيف الدم إلا أنه لم يستطع أن يحقق شيئًا ذا قيمة فنية، ولعل ظهوره فى فرقة الريحانى بعد وفاة الريحانى، وانحطاط الفرقة على يد ورثة بديع خيرى قبل أن يطرأ على الفرقة هذا التطور الأخير، جعل محمد شوقى يدور فى حلقة مفزعة من الهيافة والتفاهة والكلام الفارغ العظيم، ومن هذا البعيد والقريب كله، خرج محمد رضا واتجه هذا الاتجاه دون أن يتعمد الوصول إليه، ولقد كان محمد رضا يتمنى أن يصبح ممثلا مثل شكرى سرحان، له شارب دوجلاس، ونظرة عين تصيب الوزة العراقى وهى طايرة فى السما، وهو دخل الفن فى البداية من باب الأفندية، وظهر فى أفلام فى دور وكيل نيابة، وأحيانا فى دور طبيب، وربما قام مرة بدور ولد حبوب.. ولكن محمد رضا لم يجد نفسه إلا فى رواية نعمان عاشور «الناس اللى تحت».. عندما ظهر فى دور الفقى النصاب الذى يبيع عافيته لامرأة عجوز مثل القردة لديها عمارة وفى يديها تشخلل الأساور.. وعلى صدرها المرمر، يلمع الكردان.. وفى دور المعلم كرشة تألق محمد رضا كأنما هو كرشة الحقيقى،وكأن نجيب محفوظ لم يكن يقصد أحدا حين كتب الدور سواه.. ثم بدأت رحلة محمد رضا العجيبة وجلل صوته عبر الأثير فى «حتى يعود القمر» والجدعان، والولد الشقى ورضا بوند.. وعلى المسرح استطاع أن يؤكد موهبته فى النصابين والحرافيش والمفتش العام.. وفى السينما استطاع أن يقوم بدور البطولة فى رضا بوند، وهو الشىء الذى لم يحدث لأحد مثله من قبل، وأعتقد أنه لن يحدث لأحد مثله بعد ذلك، وإذا كان رضا هو أول ممثل من نوعه يقوم بدور البطل، فهو أيضًا الأخير.. وهو أيضًا سيكون الأخير فى هذا اللون.. فلن يظهر بعد محمد رضا ممثل آخر فى دور ابن البلد.. حتى الذين ظهروا بعده ماتوا لحظة الميلاد.. أبو الفتوح

عمارة ووفيق فهمى.. ولم يكن سبب موتهم أن موهبة محمد رضا غطت على الجميع.. صحيح أن هذا سبب من الأسباب، ولكن هناك أسبابا أخرى أعمق، فهذه الشخصية الآن فى سبيلها إلى الانقراض.. وبعد ربع قرن على وجه التحديد سيختفى أولاد البلد من حوارى القاهرة ومن الإسكندرية، ومعهم أيضًا سيختفى الترزى العربى والمكوجى الرجل، هذا إذا لم يكن قد اختفى الآن، وهذه الشخصية المصرية الحلوة ستصبح مجرد أسطورة بعد ربع قرن.. وسينظر إليها أبناء السنين القادمة نظرة مختلفة عن نظرتنا نحن إليها الآن.. وربما اعتبروها نوعا من المخلوقات المنقرضة التى عفا عليها الزمان، إنها شخصية محكوم عليها بالموت.. وسبقتها علامات.. فاختفاء الفتوات، وضياع الحرفى وسط مداخن المصانع الكبيرة.. وانتشار التعليم وزيادة حجم العمالة واتجاه سكان المدينة إلى ارتداء الزى الشائع، الجاكتة والبنطلون، كل هذه الأسباب قضت على هذه الشخصية بالضياع، وإذا كان محمد رضا قد جدد شباب هذه الشخصية ونفخ فيها الروح، فهى مجرد صحوة الموت التى تسبق الوفاة.. وسيظل محمد رضا متألقا فى هذا الدور حتى يموت.. ولكن بموته تموت هذه الشخصية، حتى إذا ظهر من بعده أحد سيعود إلى مكانه الطبيعى،باهتا.. وفى الظل.. مجرد دبور يلف مع الأرزاق ويلف عليها بلا هدف ما!! ولكن هناك احتمالا قائما أن يموت محمد رضا وهو على قيد الحياة.. فهو من كثرة ما قام به بدور العبيط والغبيط والأهبل.. أصبح أهبل وعبيطا وغبيطا بالفعل.. وهو قرر فى لحظة من لحظات حياته أن يتخلى عن الدور الذى صنع مجده.. وأن يعود إلى دور الأفندى.. ليؤكد للناس أن موهبته ذات أضلاع.. وفعلا خاض تجربة مرة قام فيها بدور البطولة فى رواية مقتبسة لبهجت قمر، وظهر فيها محمد رضا فى دور البيه الذى تتهافت عليه النساء.. ولكن التجربة كانت مرة طحنت عظامه..وجعلته يعود إلى الطريق الذى لا يزال هو علما عليه.. وخيبة محمد رضا أنه يعتقد أنه من نفس طينة فؤاد المهندس وأمين الهنيدى وهى خيبة كبرى لأن ميزة محمد رضا أنه يعتقد أنه فنان محلى، إنه التعبير الصادق عن قطاع بارز فى الحياة المصرية.. والمحلية هى أول خطوة فى

طريق العالمية: بشرط أن يكون الفنان الذى تختاره الأقدار ممثل للمحلية.. فنان بحق، وعبقري ليس له نظير، وأن يكون لسان الناس الذين يمثلهم فى برلمان البشرية.. وأن يكون مؤمنًا وصاحب قضية.. ولقد أصبح جوركى كاتبًا عالميًا من خلال إيمانه بالبسطاء فى روسيا العريضة، ولأنه كان مندوبًا للفقراء الروس فى هيئة الأمم الأبدية، ولأنك فى كتاباته تشم رائحة الأرض الروسية.. ولكن محمد رضا رغم موهبته الفذة يبدو مهتزًا عديم الإيمان بما يصنع.. إنه كداب لأنه صاحب بالين، وهو كان من الممكن أن يظل سنيدًا.. وهيوفًا- جمع هايف- لو دار فى طاحونة الروايات المقتبسة، روايات المهندس وعوض، وهو تألق فقط فى روايات نجيب محفوظ والعبد لله وعبدالرحمن شوقى.. ولكن حلمه القديم لم يفارقه لحظة فى أن يصبح ممثل حركات مثل عوض والمهندس.. خيبة رضا العريضة أنه لم يدرك أنه لكى يتألق لابد من كلام لكى يحلق بمحمد رضا نحو السماء.. الكلام هو المنطاد الذى يمتطيه رضا أثناء التحليق، ليس معنى هذا أن رضا ليس له فضل فى عملية الصعود.. إن نفس الكلام إذا نطقه ممثل آخر هبط به إلى أسفل سافلين.. ومن حظ رضا أنه الممثل الوحيد من نوعه الذى يصلح لكل أدوار ابن البلد، كان عبدالفتاح القصرى يتألق كثيرًا فى دور الحانوتى والتربى، وصاحب البيت الرزل.. كان القصرى هو ابن البلد الغلس التلقيحة الذى يجيد فتح الرءوس والكروش، وكان عبدالعزيز خليل أعرض من عبدالفتاح القصرى، كان يبدو فوق غلاسته أنه يحمل على كتفه حكمة الدهر، ومن بريق عينيه كانت تشع تجربة الحياة.. ومحمد رضا هو كل هؤلاء، ولكن خيبته أنه لا يدرى.. وهو لذلك سيظل يحاول الهروب من الكلام الذى خلق له، ليؤكد أنه وحده هو الخالق، وأنه يستطيع أن ينفخ الروح فى أى كلام.. ولو كان مقالا منشورًا فى جريدة.. ولكن محمد رضا لن يكتب له النجاح إذا أصر على المضى فى هذا الطريق.. لقد اختارته الأقدار ليقوم بهذا الدور ولينطق بهذا الكلام.. وتصادف ظهور محمد رضا مع فترة التحول الاشتراكى، حيث أصبح للناس البسطاء مكان على مائدة السياسة المصرية، وأصبح لهم دور فى إعادة صياغة الحياة.. ولقد بدأ نجم رضا يلمع فى صدور قرارات يوليو ١٩٦١ وهو سيظل مرتبطًا بالتطور الاجتماعى فى

مصر، وسيظل هو الفنان الوحيد صاحب المصلحة فى تعميق هذا الاتجاه.. ويخطئ رضا كثيرًا إذا حاول الهروب إلى طريق المهندس أو عوض.. لقد هرب مرة محمد رضا من الطريق الذى كان مرسومًا له، وكان هروبه ضربة معلم.. عندما قرر أن يترك وظيفة المهندس فى شركة شل ليتفرغ للتمثيل.. ولكن محاولة الهروب هذه المرة سيكون فيها القضاء عليه.. ولا أحد يتمنى أن ينتهى ذلك الفنان العبيط الغبيط الذى لمع فى حياتنا وفرض نفسه علينا وأصبح واحدًا من أعظم المضحكين.. محمد رضا.. الأول.. والأخير!

من كتاب «المضحكون» إصدار دار الهلال الطبعة الثانية ١٩٩٤

مؤلف النصابين والمَعَلّم رضا

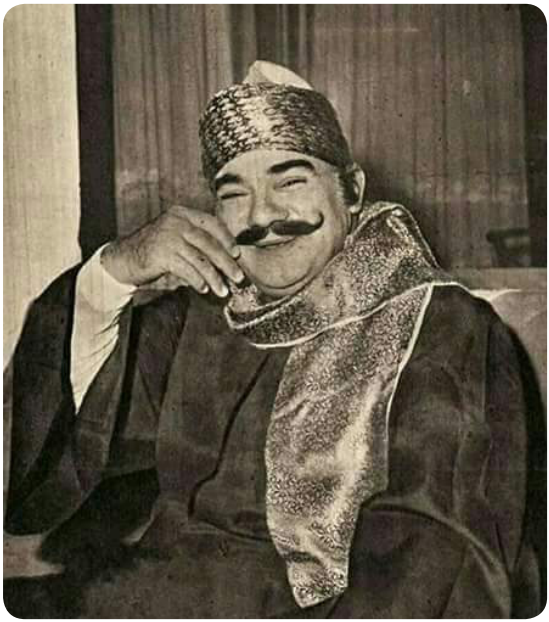

علاقة خاصة ومُهلمة بين الكاتب الكبير محمود السعدني ومحمد رضا عنوانها صداقة وطيدة وتكوين (فرقة ابن البلد المسرحية) في أوائل الستينيات وعرض ٣ أعمال من تأليف السعدني: هي «النصابين» و»البولوبيف» و»بين النهدين» ساهمت في تأصيل فن «محمد رضا « خلال مشواره في الأضواء لخصها هذا الحوار الثمين بينهما.

هذا الحوار يرسم ملامح هذه العلاقة، كتبه الكاتب الصحفي حسين عثمان بدار الهلال في مجلة الكواكب في ٢٩ أغسطس ١٩٦٧ تحت عنوان «مؤلف النصابين والمعلم رضا».

الحوار الذي دبره الكاتب الصحفي أشبه بفيلم أو مسرحية كوميدية وتم بعد عودة السعدني من السودان عام ٦٧ . السعدني فاجأ «رضا» بارتداء جلابية بينما حضر رضا بقميص وبنطلون في قلب دار الهلال ومعقل مجلة الكواكب.

رضا قال للسعدني إيه اللي انت عامله في نفسك ده؟ انت خمتني.. أفندي زيك ييجي بجلابية، وأنا بمثل شخصية ابن البلد ولابس أفندي.

قال السعدني بخفة دمه المعهودة لرضا: أنا دايمًا في الصيف بالجلابية، واكتشفت أنها الزي الوحيد اللي بيتلائم مع الجو بتاعنا في الصيف.. وأنها فرصة أننا نوفر قماش البدل ونصدره ونجيب عملة صعبة.

الحوار كشف فيه رضا أنه مشغول ببروفات أوبريت «الحرافيش» مع هدي سلطان وعبدالمنعم إبراهيم، وسعيد صالح، وتغريد البشبيشي، إخراج سعد أردش، وتأليف عبدالرحمن شوقي، الذي قال عنه رضا إنه أمل مصر في التأليف المسرحي وإنه «هيسد فراغ كبير»، وأن العمل يُصور عصر السلاطين وكفاح الشعب ضدهم.

السعدني قال لرضا: انت عارف إن الحرافيش شلة تضم نجيب محفوظ وسيد مكاوي وصلاح چاهين ومحمد عفيفي.

وهنا سأله السعدني: الأوبريت ده أول عمل لك بعد مسرحية النصابين؟

فأجاب رضا: عملت مسرحية فاشلة بعدها لمؤلف جديد وعملنا تعديلات عليها اسمها «أصل الحكاية» ودوري أنا ومحمد عوض مكنش مناسب، والإخراج مكنش في المستوى.

وسأله السعدني: إيه رأيك في دورك في مسرحية النصابين؟

أجاب رضا: دور المعلم رضوان بعتز به جدًا، وكمان موضوع المسرحية كويس جدا.

ثم دار حوار ليس قصيرًا قام فيه السعدني بدور الصحفي وانهال عليه بالأسئلة عن عن أحلامه في التمثيل والدور الذي يتمناه ولماذا لم يعمل بالمسرح القومي؟

وجاء السؤال المهم للسعدني وهو إيه الفرق بينك وعبد الفتاح القصري الذي قدم أدوار ابن البلد وهل قدمت جديدًا عن القصري؟

أجاب رضا: ما أقدرش أجاوب والنقاد هم الأولى بالإجابة.

رضا تحدث في حوار السعدني عن أشياء كثيرة وقال: «لم آخذ فرصتي في

السينما لأن المخرجين يرون دائمًا البطل شعره ناعم وعيونه ملونة وأنا عيني عسلية ووزني تقيل وأجيد التدبير المنزلي».

وقال إنه غير نادم على ترك عمله كمهندس بترول من عام ٤٣ إلى ٤٧ بالسويس والعمل بالتمثيل.

وقال رضا إنه يعتز بالمخرج كمال ياسين، لأنه اختاره لدور بطولة، وهو المعلم «كرشة» في مسرحية «زقاق المدق»، وصمّم على اختياره بعد صراع مع فرقة المسرح الحر من أجله وأنه مدين له بنجاحه.

رضا بعد أن «هرى» رضا أسئلة قال له: «انت نازل فيا أسئلة هو أنا ماليش نصيب؟ فرد عليه السعدني: اسأل ياخويا.

سأله رضا: انت لك قصص ممتازة وأحسن واحد يعمل حوار زي الناس ما بتتكلم.. ليه مكتبتش للسينما؟

أجاب السعدني: أنا عمري ما كتبت للسينما لا بصفة مستمرة ولا متقطعة، أنا عامل ١٠٠ قصة قصيرة و٤ مسرحيات وعمري ما فكرت أكتب سينما. اشتروا مني قصة كابتن كورة وأنا رافض السينما بحالتها الراهنة.

الولد الشقي الصغير والمعلم

استكمل الكاتب أكرم السعدني المشوار مع المعلم رضا وتمتع بعلاقة وطيدة معه وأولاده، وفي مقدمتهم أحمد الابن الأكبر، وأكرم ورث موهبة الحكي من والده الأعظم الولد الشقي، وعن محمد رضا وعلاقته بالوالد قال لي:

أبويا خد محمد رضا في أوائل الستينيات حارة الفلاحين بشارع الفاتح المتفرع من شارع البحر الاعظم، الحارة كانت مقر وسكن كبار المعلمين في مصر (الحاج سرور أبوهاشم، والحاج سيد مخيمر، والحاج إبراهيم نافع) الرباعي كانت كلمتهم سيفًا، وجلساتهم أشبه بجلسات العرب لحل أي نزاع دون اللجوء للشرطة أو القضاء وكلمتهم محكمة.. هذا الرباعي استقبلوا محمد رضا وقالوا له أنت أعظم فنان مثلنا بشكل دمه خفيف، وانت حببت الناس في المعلمين وإن خفة دمك هي المفتاح اللي دخلنا به قلوب الناس، لكن يا معلم رضا فيه حاجات كده عند المعلم لازم يظهر بيها، والمعلم اللي ماعندوش كرش ميبقاش معلم، لأنه إنسان شبعان في كل حاجة مش غني، ولكنه مش محتاج أي شيء، ولا يهمه إن عنده فلوس، لإن كلمته بكنوز الدنيا.. فرد عليهم محمد رضا: ما أنا بلبس مخدة، قالوا له مينفعش لازم كرش طبيعي والمعلم لازم يأكل فتة وكوارع.. فقال لهم: الأستاذ محمود السعدني معندوش كرش ومعلم! فقالوا له: الأستاذ ده قصة تانية، ده معلم كتابة ومحدش بيشوفه لكن انت الناس شايفاك.

المعلمين -والكلام لأكرم- عملوا فرقة على حسابهم، كانت الأولى من نوعها في الوطن العربي كله، وكان رؤساء مجلس إدارتها أطلقوا عليها اسم (فرقة ابن البلد المسرحية) وكل واحد فيهم دفع من جيبه ١٠٠ جنيه لتأسيسها، وأجروا مسرح متروبول والجمهورية الخيام لعرض أعمالهم من تأليف محمود السعدني وبطلها محمد رضا وعملوا ٣ أعمال: وهي «النصابين» وقام فيها محمد رضا بدور المعلم رضوان، و»البولوبيف» وقام رضا بدور المعلم قطب، و»بين النهدين» وقام فيها بدور المعلم عزوز.

الفصل الثاني

سينما المعلم رضا

حكاية المعلم رضا مع السينما حكاية طويلة وممتدة عمرها ٥٠ عامًا بحوالي ٣٠٠ فيلم، وبدأت سلالته السينمائية في العهد الملكي عام ١٩٤٥، وبأدوار صغيرة ضمن الكومبارس في فيلم «أميرة الأحلام» بطولة نورالهدي ومحسن سرحان، وبدور «فراش» في فيلم «جوز الاثنين»، بطولة ليلي فوزي ويحيي شاهين عام ١٩٤٧، وبعد ثورة يوليو عام ١٩٥٣، شارك في فيلم «السيد البدوي» وجسد دور قائد جند مصر.

ملك الترسو يبشر بالمعلم رضا

عام ١٩٥٤ كان أول نقطة تحول في مشوار «محمد رضا»، وكلمة السر في هذه المرحلة كانت بعنوان «فريد شوقي» الذي شهد هذه الفترة حالة من التوهج في اتجاه جلوسه على عرش البطل الشعبي، ولقب «ملك الترسو»، وفي الوقت نفسه التبشير بمولد ابن البلد الكوميدي الطيب والمعلم الجديد، وهو «محمد رضا»، فقد رأى فريد شوقي كمنتج ونجم شباك مقومات في محمد رضا غير موجودة، وخامة تصلح لأدوار متنوعة، ومن بينها «المعلم الشعبي»، ولذلك اختاره معه في فيلم «فتوات الحسينية» بطولة هدى سلطان، وإخراج نيازي مصطفى في دور «المعلم أبوكف»، ثم توالت أعمال رضا مع فريد شوقي لتمثل محطات خاصة في مشواره السينمائي.

******

في مشوار محمد رضا الفني علاقة من نوع خاص مع ملك الترسو «فريد شوقي « هذه العلاقات ترجمت علي الشاشة بأكثر من٢٢ فيلمًا تمثل علامات في كتالوج «رضا» السينمائي.. فريد شوقي لم يكن ممثلًا فذًا وصاحب قدرات استثنائية فقط، بل كان منتجًا يملك عيونًا مبدعة، يلتقط بها ما لم يره أحد، والفنان محمد رضا من بين هذه المواهب التي آمن بها، ولهذا دعمها بإصرار وثقة قبل أن يحول مساره إلى معلم حصري للسينما، فقد قدمه الملك فريد لأول مرة في أدوار جماهيرية ما زال تأثيرها مستمرًا، والمُلاحظ أنها شهدت تنوعًا مثيرًا، فبخلاف أول عمل جمعهما وهو «فتوات الحسينية» إخراج نيازي مصطفى برع محمد رضا مجسدًا أكثر من شخصية منها فيلم «جعلوني مجرمًا» بطولة هدى سلطان، ويحيي شاهين، إخراج عاطف سالم عام ١٩٥٤، أيضًا

في دور «السجين بدر» وهو دور حقق جماهيرية كبيرة لمحمد رضا، وبداية برواز الإفيهات الشهيرة، وهذا يرجع للنجاح الكبير الذي حققه الفيلم على المستوى الجماهيري والشعبي.

وفي عام ١٩٥٧ شارك محمد رضا في فيلم «بور سعيد» إخراج عز الدين ذو الفقار، وبترشيح من فريد شوقي بطل الفيلم ومنتجه، وهو الفيلم الذي جاء بتكليف من الرئيس جمال عبد الناصر بعد العدوان الثلاثي على مصر لإبراز دور شعب بور سعيد النضالي لمقاومة الاستعمار ولاستغلال جماهيرية فريد شوقي في السينما لنجم شباك لضمان نجاح الفيلم.

وفي العام نفسه أسند فريد شوقي لمحمد رضا دور «المعلم عباس» في فيلم «الفتوة» بطولة تحية كاريوكا وزكي رستم إخراج صلاح أبو سيف وهو من الأفلام التي حققت نجاحًا جماهيريًا كبيرًا، ثم اختاره فريد شوقي في دور سائق لوري في فيلم «سواق نص الليل» عام ١٩٥٨ إخراج نيازي مصطفى، وبطولة هدى سلطان ومحمود المليجي ثم اختاره في نفس العام لدور «مأمور قسم» في فيلم «سلطان» بطولة رشدي أباظة وبرلنتي عبد الحميد وإخراج نيازي مصطفى.

الملاحظ هنا أن فريد شوقي ساهم في إبراز مواهب متعددة في محمد رضا في أدوار مختلفة ومتنوعة، فمن معلم إلى سجين، ثم رئيس مباحث، لمأمور

سجن، ثم معلم، مع كبار المخرجين في ذلك الوقت عز الدين ذو الفقار وعاطف سالم، حتى الأدوار التي شارك فيها في الفترة من عام ١٩٥٥ إلى عام ١٩٥٨ وهي فترة فريد شوقي معه جسد أدورًا متنوعة، وهي فيلم «سيجارة وكأس» إخراج نيازي مصطفى، (١٩٥٥) بطولة سامية جمال وكوكا، قام محمد رضا بدور «مدير ستديو مصر»، وفيلم «أهل الهوى» بطولة تحية كاريوكا وشكري سرحان وإخراج السيد زيادة في نفس العام، وجسد دور حارس لبناني، ثم فيلم «شياطين الجو» عام (١٩٥٦) بطولة أحمد رمزي وآمال فريد إخراج نيازي مصطفى، وقام بدور «العمدة»، وفيلم «صراع مع الحياة» عام (١٩٥٧) بطولة هند رستم وأحمد رمزي وإخراج زهير بكير، وجسد شخصية فرد في تشكيل عصابي.

واستمر هذا التنوع حتى وصل دور المعلم في مسرحية «زقاق المدق» عام ١٩٥٨ بطولة فاطمة رشدي وكمال ياسين وعبد المنعم مدبولي، وتجسيد دور المعلم «كرشة» وهو الدور الذي اختاره له مخرجها كمال ياسين وكان فيها التبشير بعرش المعلم.

عاد فريد شوقي للاستعانة بمحمد رضا عام عام ١٩٥٨ في فيلم «الأخ الكبير» إخراج فطين عبد الوهاب، بطولة هند رستم وأحمد رمزي في دور «فرغلي». وفي عام ١٩٥٩ أسند له فريد شوقي دور وكيل نيابة في فيلم «أبو أحمد» بطولة محمود المليجي ومريم فخر الدين إخراج حسن رضا. وبعيدًا عن فريد شوقي في نفس العام شارك في فيلمين وهما: «من اجل حبي» بطولة فريد الأطرش وماجدة إخراج كمال الشيخ، وجسد شخصية طبيب نساء وفيلم «عودة الحياة» بطولة أحمد رمزي ومها صبري إخراج زهير بكير، وجسد فيه دور درويش عم تحية.

الستينيات

قدم محمد رضا في هذه الفترة حوالي ٥٠ فيلمًا، وكانت فترة غنية سينمائيًا لدرجة أنه استهل عام ١٩٦٠ بـ ٧ أفلام بمعدل كل شهرين فيلم، واستمر فيها العمل مع وحش الشاشة «فريد شوقي» سباعية عام ٦٠ بدأها بفيلم «وعـاد الحـب» إخـراج فطين عبد الوهاب، وبطولة سامية جمال وأحمد مظهر، ثم فيلم «نهر الحب» بطولة فاتن حمامة وعمر الشريف إخراج عز الدين ذو الفقار، واستأنف تعاونه مع فريد شوقي في فيلم «سوق السلاح» بطولة هدي سلطان ومحمود المليجي إخراج كمال عطية، وجسد فيه دور «المعلم حسونه»، ثم شارك في فيلم «خلحال حبيبي» بطولة تحية كاريوكا ورشدي أباظة إخراج حسن رضا، وجسد دور «المحقق»، ثم شارك في فيلم «الفانوس السحري» بطولة اسماعيل ياسين وكريمان وعبد السلام النابلسي إخراج فطين عبد الوهاب، وقام فيه بدور «الدكتور ذهني عبد اللطيف، ثم اختاره فريد شوقي لفيلم «العملاق» لدور المعلم مبروك المقاول، إخراج محمود ذوالفقار، واختتمها بفيلم «أبوالليل» بطولة سامية جمال وأحمد رمزي إخراج حسام الدين مصطفى، وجسد فيه دور وكيل نيابة، وفي عام ٦١ قدم ٤ أفلام: «لا تذكريني» بطولة شادية وعماد حمدي، إخراج محمود ذوالفقار، والمفارقة أنه قام بدور «رئيس تحرير» بينما جسد في الفيلم عبد المنعم إسماعيل دور المعلم، وهو من أبرز الفنانين الذين جسدوا دور معلم، ومن قبله عبد الفتاح القصري. ثم شارك محمد رضا في فيلم «رسالة إلى الله» بطولة مريم فخر الدين وإخراج كمال عطية، وقام فيه بدور «دكتور نساء وتوليد»، ثم فيلم «حياة وأمل» بطولة أحمد رمزي وإيمان إخراج زهير بكير، ثم فيلم «انا العدالة» بطولة وتأليف وإخراج حسين صدقي وقام فيه بدور تاجر مخدرات.

وفي هذا العام ٦١ نجحت شخصية جديدة للمعلم من خلال الفنان عدلي كاسب في فيلم «السفيرة عزيزة» بطولة سعاد حسني، ولكنها الوجه الآخر للشخصية المعلم وهي المعلم الشرير في حين أن شخصية المعلم الطيب وابن البلد أبو دم خفيف تتسلل إلى «محمد رضا» للانفراد بها والجلوس على

عرشها في السينما.

وفي عام ١٩٦٢ شارك في ٣ أفلام: «وفاء للأبد» بطولة عماد حمدي ومديحة يسري وقام بدور»المعلم حسبو»، والفيلم الشهير «بين القصرين» بطولة يحيي شاهين ومها صبري إخراج حسن الإمام، وجسد فيها شخصية المعلم «محمد عفت» صديق سي السيد والمغرم بحياة السمر والفرفشة وسهرات جليلة العالمة. وفي هذا العام يعود إلى سينما فريد شوقي بفيلمين متتاليين جسد في الأول «أنا الهارب» دور»الشاويش حسن»، وفي الفيلم الثاني «آخر فرصة» ، والفيلمان إخراج نيازي مصطفى.

محمد رضا في عام ١٩٦٣ كان على موعد ثان مع رواية «زقاق المدق» لخالد الذكر نجيب محفوظ في دور»المعلم كرشه» في السينما إخراج حسن الإمام بعد ٥ سنوات من تقديمها في المسرح ، تلك الشخصية التي كانت وراء استمراره في دور المعلم حسب ما كان يصرح للصحافة واللقاءات التليفزيونية، وفي الوقت نفسه يكون السبق لمحمد رضا في تجسيد شخصية واحدة في عملين سواء في المسرح والسينما أو الإذاعة ثم التليفزيون كما حدث في مسلسل «رضا بوند» الشهير، وأيضًا في التليفزيون ومنها للسينما كما حدث في «عماشة عكاشة»، هذه الثنائيات مع اختلاف الوسيلة كانت من عوامل انفراد محمد رضا بشخصية المعلم في السينما رغم تنوع أدواره طوال مسيرته الفنية.

محمد رضا وعمالقة الغناء علي شريط سينمائي»منتهي الفرح»

أما مفاجأة هذه الفترة وتحديدًا عام ١٩٦٣ فإن محمد رضا جسد شخصية المعلم صاحب القهوة في فيلم «منتهي الفرح» إخراج محمد سالم، وتأليف جليل البنداري بطولة حسن يوسف ومها صبري وأمين الهنيدي ونجوم الغناء: محمدعبد الوهاب وفريد الاطرش وشادية وفايزة أحمد وعبد الوهاب الدوكالي المطرب المغربي الشهير في ذلك الوقت ومعهم نجوي فؤاد في تجمع نادر، بالإضافة إلى الملحنين محمد الموجي وبليغ حمدي اللذين وضعا ألحان الأغاني فيه وأشهرها» ما تذوقيني ياماما» وغنته مها صبري وكان سبب شهرتها، كما شهد الفيلم أول ظهور فني وسينمائي لثلاثي أضواء المسرح «جورج وسمير غانم والضيف أحمد» وجاء اختيار محمد رضا لدور معلم صاحب مقهي ترسيخًا لهذا الدور في مشواره السينمائي.

في الفترة من عام ١٩٦٤ إلى ١٩٦٧ استمر الدعم الفني لفريد شوقي بحصيلة بلغت ٥ أفلام وهي: فيلم «مطلوب زوجة فورا» بطولة. ليلي طاهر وإخراج محمود فريد، وفيلم «لعبة الحب والجواز» بطولة سعاد حسني وإخراج نيازي مصطفى، وجسد شخصية المعلم حسونة في عام ١٩٦٤، ثم فيلم»المدير الفني» بطولة ليلي طاهر، وقام رضا بدور المعلم سيد عام ١٩٦٥ ثم فيلم «٣٠ يوم في السجن» عام ١٩٦٦الذي جسد فيه دور «المعلم جنجل أبو شفطورة وهو من الأدوار التي حققت نجاحًا واسعًا لمحمد رضا، وفيلم «غراميات مجنون» عام ١٩٦٧ والذي قدم محمد رضا فيه أيضًا فيلم «معبودة الجماهير» مع عندليب الغناء عبد الحليم حافظ الذي جسد فيه شخصية «سلطان الجزار». هذه الأعمال ساهمت في ترسيخ المعلم في دور ابن البلد الشهم والطيب.

المفارقة أن محمد رضا رغم اقتراب اللقب منه فإنه قدم تنوعًا في أدواره في هذه الفترة أيضًا حيث قدم «العمدة « في فيلم «ادهم الشرقاوي والصعيدي الساذج في فيلم «اسماعيل ياسين دكتور» و»المأمور» في فيلم «هي

والرجال»وشخصية «بيومي الباشا الوزير» في فيلم «إضراب الشحاتين» وقبل هذه الشخصيات برز في دور» المحقق» في فيلم «خلخال حبيبي»، والطبيب في فيلم «الفانوس السحري» ووكيل النيابة في فيلم «ابو الليل «ورئيس تحرير وصحفي» في فيلم «لاتذكريني» .

والملاحظ أن محمد رضا عمل مع باقة من أشهر المخرجين في هذه الفترة وهم عزالدين ذوالفقار، وصلاح ابوسيف، وكمال الشيخ، وحسن الإمام، وفطين عبد الوهاب، ومحمود ذوالفقار، ونيازي مصطفى، الذي شارك محمد رضا معه في أكثر من فيلم.

وفي عامي ١٩٦٨ و١٩٦٩ شارك في ١٠ أفلام وهي من أعلى نسبة المشاركة في هذه الفترة «الستينيات» منها ٣ أفلام مع وحش الشاشة فريد شوقي، الأول «أنا الدكتور»، إخراج عباس كامل بطولة نيللي وقام بدور الحاج عمر، والثاني «الرعب» بطولة محمود المليجي وإخراج محمود فريد، وقام فيه بدور «المعلم بيومي»، أما الفيلم الثالث هو «الحرامي» بطولة سهير المرشدي إخراج نجدي حافظ، وقام بدور «المعلم كندوز».

بينما قدم دور (المعلم شيحا) في فيلم «كيف تسرق مليونير» بطولة محمد عوض، و(المعلم أورمة أبو ساطور) في فيلم «أشجع رجل في العالم» بطولة فؤاد المهندس وشويكار، و(المعلم دحرور) في فيلم «أسرار البنات» بطولة نيللي.

ورغم بروز دور المعلم وتنوعه في أواخر الستينيات، فإن محمد رضا جسد أكثر من شخصية مثل: منتج سينمائي في فيلم «ايام الحب» بطولة نادية لطفي وأحمد مظهر، ومرسي بك الشافعي في فيلم «الزواج علي الطريقة الحديثة» بطولة سعاد حسني.

الفصل الثالث

السبعينيات
(المعلم نجم شباك)

هي فترة البطولة المطلقة والتوهج لمحمد رضا.. فترة حصاد مشوار بدأ عام ١٩٤٥، حصاد ربع قرن من الكفاح والاجتهاد والإخلاص في العمل، وفيها صار محمد رضا نجم شباك.

أهمية هذه الفترة ليس فقط أنه فيها انفرد بالبطولة المطلقة لأول مرة، بل لأنها أول مرة أيضًا في تاريخ السينما المصرية تصدر شخصية ابن بلد والمعلم للمشهد الكوميدي بالمواصفات التي صنعها رضا البطولة المطلقة.

إنها مواصفات خاصة خلقها بنفسه ولنفسه لامتلاكه قدرة ضبط إيقاع الدور على الورق والاهتمام بتفاصيله وانفعالاته والتدقيق في ملابسه وعلى خلفية أنه عاشر أولاد البلد الحقيقيين في الجيزة والاستفادة منهم ليس على مستوى الشكل بل المضمون أيضًا.

لا يمكن تجاهل الخلفية السياسية في هذه الفترة، والتي بدأت بموت زعيم مصر والأمة العربية الرئيس الأسبق جمال عبدالناصر وشيوع جائحة حزن عامة أصابت القلوب المحبة لهذا الرمز، وكان الفن من وسائل هذا الخروج الآمن، وتسكين الآلام والقلوب الجريحة. هنا قوانين المادية الجدلية للفيلسوف «هيجل» لابد وأن تتغير ليحل محلها قانون المادية الجدلية الفنية، والإبداع وبروز شخصيات قادرة على تغيير المزاج العام، وهذا هو دور ورسالة الفن في المجتمع، ولهذا كان «رضا» هو هذا الرجل ليشارك في تخفيف كآبة المواطن العادي بأسلوبه الكوميدي، من خلال شخصية ابن البلد التي تصدرت المشهد الاجتماعي، وتقبل المزاج الشعبي هذه الشخصية لأنها من قلب الواقع وتتسم بالرجولة والطيبة والجدعنة وخفة الدم. ونجوم الضحك في هذه الفترة قرروا تطهير هذه السماء الحزينة، إنها الفترة التي مات فيها ناصر السابقة على حالة الفرحة التي كان المصريون على موعد معها لحظة العبور العظيم في ٦ أكتوبر ١٩٧٣، ومولد زعيم جديد للأمة هو بطل الحرب والنصر والسلام الرئيس الشهيد محمد أنور السادات.

٥٠ فيلمًا في كتالوج محمد رضا في السبعينيات وهي الذهبية في حياته السينمائية والتي توج فيها بلقب «معلم السينما المصرية» ويتصدرها عام ١٩٧٠ فيلم «رضا بوند» بطولته وشويكار إخراج نجدي حافظ، وفيلم

«عماشة في الأدغال» بطولته وفؤاد المهندس إخراج محمد سالم عام ١٩٧٢.. العمل الأول ولد من رحم الإذاعة بنفس الاسم بعد أن حقق نجاحًا كبيرًا في العصر الذهبي للدراما الإذاعية، أما الثاني فقد ولد من رحم التليفزيون بعد نجاحه الكبير باسم «عماشة عكاشة»، والعملان من بدايات الأعمال المتحولة دراميًا من الإذاعة والتليفزيون إلى السينما، كما كان طرفًا أصيلًا في مشروع تحول مسرحية «زقاق المدق» من المسرح إلى السينما وتسويق شخصية «المعلم كرشة» التي كانت علامة فارقة في مسيرته الفنية ونيل درجة «المعلمة».

«رضا بوند» و»عماشة»، يمثلان أهمية خاصة لمحمد رضا، بعد أن ظل فترة ليست قصيرة مساندًا بأدوار صغيرة للثنائي فؤاد المهندس وشويكار، في هذين الفيلمين مهد للتفريق فنيًا، بينما حيث شاركته «شويكار» بطولة فيلم «رضا بوند»، أما «فؤاد المهندس» فقد كان معه في فيلم «عماشة في الأدغال» لم تتوقف النقلات الفنية على ذلك بل شارك ملك الترسو أول من دعم المعلم رضا سينمائيًا في دور ضيف شرف تقديرًا له.

رضا بوند

«رضا بوند لبس البرنيطة وعمل هيصة وعمل زيطة» الكلمات للمبدع صلاح جاهين واللحن لسيد مكاوي والغناء للنجمة الصاعدة في ذلك الوقت «صفاء ابوالسعود» والشيخ سيد مكاوي، وكانت مقدمة للمسلسل الإذاعي و»ترينـد» الشارع والحارة المصرية في ذلك الوقت يرددها الجميع، ولنجاح المسلسل المدوي في الإذاعة انتقل إلى السينما كمحطة مهمة في مشواره الفني.

فيلم «رضا بوند « قصة وسيناريو وحوار عبد الرحمن شوقي، والذي اعتبره محمد رضا أمل مصر في التأليف المسرحي والتليفزيوني والسينمائي منذ عمل من تأليفه أوبريت «الحرافيش» أواخر عام ١٩٦٧، إخراج سعد أردش مع هدى سلطان وعبد المنعم إبراهيم وسعيد صالح، كلمات أغاني صلاح چاهين، وألحان سيد مكاوي، ويفتح كفاح أولاد البلد ونضال الشعب ضد ظلم السلطان برقوق، أول ملوك المماليك الشراكسة وكان حكمه يتصف بالجبروت حتى ثار الشعب واستعاد حقوقه وبلده وحكم

نفسه، ومن المفارقات أن هذا العمل كان نواة فيلم رضا بوند بنفس المؤلف والشاعر والملحن مع إضافة الموسيقار الشاب وقتها حلمي بكر وإخراج نجدي حافظ.

«رضا بوند « كما كتب محمد رضا نفسه في باب مخصص للفنانين في مجلة ألوان في ١٩ يناير ١٩٦٩ يكتبون فيه وحمل عنوان «من أجندة محمد رضا» ويبدو أنه بعد النجاح الكبير الذي حققه المسلسل الإذاعي عام ٦٨ وكتب:

(بيقولوا اللي يحبه ربنا يحبب فيه الناس وأول حاجة أحب أقولها إني أشكر ربنا من كل قلبي على النجاح اللي لاقيته في رضا بوند والحقيقة أن الشخصية دي لطيفة وظريفة والشخصية دي نوع من التجديد وبعون الله تقبل الجمهور هذه الشخصية وأحبها خالص إلى درجة إن فيه ٤ شركات سينما عرضت إنتاجها والآن يجري إعداد الحلقات الإذاعية رضا بوند لتصبح أول فيلم سينمائي من إنتاج رضا بوند وهي شركة أفلام محسوبكم المعلم رضا بوند.

وفيلم رضا بوند الجديد سيضم إلى جانب النجوم والفنانين الذين قدموا الحلقات الإذاعية وستكون البطولة النسائية لنادية لطفي وصفاء أبوالسعود ويوسف شعبان وعادل إمام.. أول مشكلة واجهتني عند تصوير الفيلم الأجزاء الخاصة بالباخرة والجزيرة والغواصة، والحمد لله حصلت على

تصريح القوات البحرية بالسماح بالتصوير، ووجدت كل تعاون من جانب المختصين» -وهنا انتهى كلام محمد رضا- عن الفيلم، لكن على الشريط السينمائي والواقع يقول اعتذرت نادية لطفي وقامت بدورها شويكار وكما هو واضح في أفيش الفيلم .

لكن الثابت هو وجود الوجه الجديد عادل إمام في الفيلم والحقيقة أن عادل كان من الوجوه الكوميدية التي كان يراهن بها محمد رضا وكان في بداية ظهوره مرشحًا لمسرحية «النصابين» تأليف محمود السعدني ولكنه انسحب ربما لاعتراضه علي مساحة الدور وحل محله الممثل «ابو الفتوح عمارة « وكان الدور هو بدايته الفنية.

محطة رضا بوند من المحطات الفارقة في مشوار محمد رضا ورغم وقوعه في مصيدة ابن البلد فإنه مسح أحزانه لأن دور ابن البلد المعلم كان يطارده لدرجة أنه اعترف للناقد الكبير الراحل «عصام بصيلة « وكتب هذا الاعتراف في عاموده الأسبوعي بمجلة آخر ساعة بعنوان (ناس تحت الأضواء) بأنه حزين بسبب حصره في دور المعلم واستسهال المخرجين في ترشيحه له. بعد نجاحه الفائق في تجسيد شخصية المعلم كرشة في مسرحية ثم فيلم «زقاق المدق»، لكن يبدو أنه لم يتخلص منه بل أخلص له.

عماشة في الأدغال.. المعلم رضا في مهمة وطنية

على طريقة «رضا بوند» لكن هذه المرة في التليفزيون بعد النجاح الكبير لمسلسل «عماشة عكاشة» عام ١٩٧١ الذي حشد عددًا كبيرًا من نجوم الكوميديا عبد السلام محمد وعبدالله فرغلي وإبراهيم سعفان وسيد زيان وسعيد صالح وحسن مصطفي ومحمود التوني وصفاء أبو السعود ونبيلة السيد وفاطمة عمارة وليلي جمال، وفي عام ١٩٧٢ تحولت الشخصية «عماشة عكاشة» التي قدمها في هذا المسلسل إلى فيلم كوميدي تاريخي ١٠٠٠ جنيه يوميًا في شباك التذاكر:

هذا الفيلم هو الذي تخفى وسط طاقمه أبطال عملية (الحفار كنتينج) التى نجح فيها جهاز المخابرات المصري في فترة حرب الاستنزاف في تدمير الحفار الإسرائيلي على سواحل أفريقيا حيث كان متجهًا لسيناء ليبدأ في التنقيب عن

البترول.

نجح الفيلم نجاحًا كبيرًا في شباك التذاكر وأصبح أول فيلم مصري يحقق ألف جنيه إيرادات في اليوم، وفيه يسافر عماشة الرابع عشر، وهو رجلٍ ابن بلد اسمه عماشة عكاشة عماشة شعبان رمضان، إلى أدغال أفريقيا بحثًا عن كنز تركه عماشة الأول وذلك بصحبة عالم الآثار محروس « فؤاد المهندس»، كما يصطحب عماشة مجموعة من صبيانه معه إلى أوغندا فى رحلة ترفيهية سياحية.. حتى يصل أفراد المجموعة عماشة ومحروس وصبيانه إلى الكنز.. لكنهم يقومون بإهدائه إلى شعب أوغندا الشقيق، ويرقص الجميع داخل الطائرة العائدة إلى القاهرة.

وأهمية الفيلم أنه كان له دور مهم في توجيه المخابرات المصرية ضربة قاصمة لإسرائيل عقب حرب يونيو من العام ١٩٦٧. وتعود أصل الحكاية إلى نهاية الستينيات عن حفار تديره شركة إيطالية، وكان مقررًا أن يخرج الحفار من كندا متوجهًا إلى مصر عبر ساحل العاج في أفريقيا ثم إلى ساحل البحر الأحمر ومنه إلى خليج السويس.

طلب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بمنع وصول الحفار بأي ثمن، وأعدت المخابرات المصرية خطتها بضربه وتفجيره لحظة وصوله ساحل العاج ونجحت في ذلك في ٨ مارس ١٩٧٠، على يد مجموعة من ضباط المخابرات قادها الضابط الشهير محمد نسيم الذي عرف باسم «نديم قلب الأسد».

استعانت المخابرات المصرية بمجموعة من الضفادع البشرية للقيام بالعملية وتفجير الحفار، ولمنع اكتشاف أمر سفرهم ومعهم فريق العملية، قررت المخابرات أن يكون السفر يوم ٦ مارس في العام ١٩٧٠ إلى أبيدجان، حيث كان يقام في هذا اليوم مهرجان لاستقبال رواد الفضاء الأمريكيين الذين يزورون أفريقيا لأول مرة، وهو ما سيؤدي لانشغال أجهزة الأمن هناك في تأمين ومرافقة الوفود المشاركة. ولهذا قررت المخابرات أن يسافر أعضاء الفريق ومعداتهم ضمن الوفد الفني الذي كان سيسافر لتصوير فيلم «عماشة في الأدغال».

تحقق ما خططت له المخابرات المصرية ووصل الفريق الكامل للعملية إلى ساحل العاج ونجح في تفجير الحفار وغادر ساحل العاج دون أن ينتبه له أحد، وبعدها أرسل قائد الفريق محمد نسيم رسالة مشفرة للرئيس الراحل جمال عبد الناصر قال له فيها «مبروك الحج» لتزامن وقتها مع موسم الحج.

بدور

ولمحمد رضا وقفة وطنية أخرى لكنها بعد نصر أكتوبر المجيد في فيلم «بدور»، وفيه يؤكد أن الأعمال العظيمة العابرة للأجيال ليست بمساحة الدور بل بتأثيرها رغم أن دوره في الفيلم الذي قام ببطولته محمود ياسين ونجلاء فتحي إخراج نادر جلال إنتاج ١٩٧٤ صغير لكنه من الأدوار التي تركت بصمة لكل أبطاله هدى سلطان ومجدي وهبة وتوفيق الدقن وهالة فاخر وهؤلاء خلدوا أسماءهم في هذه الوثيقة السينمائية لحرب أكتوبر، فضلًا عن ارتباطه أمس واليوم وغدًا بذكرى خالدة عند كل المصريين ومن تمائم النصر العظيم بجانب أنه تم عرضه ٤٨ مرة على مدار ٤٨ عامًا، وفي كل مرة يترك بصمة عند الأجيال الجديدة ويستعيد ذكرى عند الأجيال التي عاشت هذه اللحظة الفارقة في تاريخ مصر.

قيمة هذه الفترة وهذا الفيلم عند «المعلم رضا « وهو نفس اسمه في (بدور) ويمثل دوره الفرحة الشعبية العارمة لهذا الانتصار وعودة كل شبر محتل لأحضان الوطن أنه استعاد حنينه للسويس المدينة الباسلة والتي نشأ فيها

وارتبط فيها بالتمثيل، رغم عمله في شركة شل للبترول، وفي السويس كانت بداية الحلم والتحاقه بفرقة السويس المسرحية للهواة عام ١٩٤٥.

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الداخلية
بطاقة عائلية
صادرة طبقا لأحكام القانون رقم ٢٦٠ لسنة ١٩٦٠ في شأن الأحوال المدنية
رقم البطاقة ٢٢٩٤٧
مكتب سجل مدني
محافظة
تاريخ صدورها ١٩٦٥/٧/٢١
ينتهي العمل بهذه البطاقة يوم ١٩٧٠/٧/٣٠
توقيع محرر البطاقة
توقيع أمين السجل
الاسم الكامل محمد رضا احمد عباس
اسم الوالد احمد اللقب أو الجد عباس
اسم الوالدة ولقبها
تاريخ ومحل الميلاد ١٩٢١/١٢/٢١ اسيوط
الديانة مسلم
الوظيفة أو المهنة ممثل
محل الإقامة ٤ ش رم
محل ورقم القيد ١٩٢٩
كفر الشوام
فصيلة الدم
توقيع صاحب البطاقة

محمد رضا كان أول المتحمسين لإحياء الفرقة ورد الجميل لها، والمشاركة في أعمال مسرحية تصور نضال هذا الشعب الباسل ضد الاحتلال الإسرائيلي الغاشم، وعبر رضا عن هذا المعني في تحقيق بمجلة الكواكب للناقد الفني حسين عثمان يحمل عنوان (محمد رضا ينضم لفرقة السويس المسرحية) وقال في التحقيق الذي نشر أثناء تصوير فيلم بدور: فرقة السويس ستبدأ نشاطاً فنيًا واسعًا بمجرد عودة الحياة لطبيعتها إلى المدينة العظيمة التي صمدت أمام العدوان الإسرائيلي وظلت صامدة دون أن تسمح له أن يدنس أرضها، وسوف تخلد الفرقة بطولات أبناء المدينة وسيكون لي شرف الاشتراك فيها، فأنا ابن هذه المدينة التي أرتبط بكل شبر فيها، وتحمل ذكريات لا تُنسي قبل احتراف الفن. وأضاف رضا: سأمثل مع الفرقة في مسرحية الافتتاح ثم استأنف جهودي في فرقتي التي تحمل اسم (فرقة المعلم).. أما المفاجأة أنه قال: سأعود لممارسة الرياضة والملاكمة وسوف أخصص ساعتين للتمرينات الرياضية للتخلص من (الكرش)، لكن هذا الحلم لم يتحقق لان محمد رضا استمر في احتكار دور المعلم في نفس العام ٧٤، حيث خاض بعد فيلم بدور بخمسة شهور تجربة فيلم «امبراطورية المعلم» إخراج زكي صالح تأليف ماهر إبراهيم، والمفارقة أن الفيلم من إنتاج شركته «رضا فيلم» في باكورة

أعمالها، بل ويجسد فيه دور المعلم رضا أيضًا، الذي يحلم بالزوجة الرابعة لتحقيق حلم إنجاب ذكر يرثه، ولا يجد سوى الفتاة الجميلة زهرة «صفاء أبو السعود» وهي النجمة التي لمعت في سينما محمد رضا، والتي تعمل في جهاز تنظيم الأسرة وتوهمه بخبها له رغم ارتباطها بابن أخيه المحامي عاطف «احمد رمزي»، بينما يحاول المعلم رضا كسب رضاها بإنشاء مركز لتنظيم الأسرة من حسابه الخاص حتى تظهر في حياته الأرملة الشابة محاسن «هدي سلطان» ويقتنع بها وبأنها المرأة التي ستنجب الوريث المنشود، لكن زوجاته الثلاث نبيلة السيد وليلي فهمي وهانم محمد يحولن حياته لجحيم مع بناته الاثنتا عشرة. والفيلم حظي بإشادة النقاد وحقق نجاحاً في شباك التذاكر ولكن لم يحمسه ذلك للاستمرار في تجربة الإنتاج. أما المفارقة الأكبر هي أنه في العام التالي ١٩٧٥ قام ببطولة فيلم «جواز مع وقف التنفيذ» مع سمير غانم وسهير رمزي وعادل إمام وجسد دور المعلم عاشور الذي يفشل في الزواج بعد وفاة زوجته وعندما يقترب من إتمام زواجه يطارده عفريت زوجته.

المعلم والزعيم

يخلق من ضهر المعلم زعيم، وليس المقصود هنا أن عادل إمام هو الابن الفني لمحمد رضا، الذي سبق عادل إمام بقليل إلى الأضـواء، بل حاول «رضا» ضم عادل إمام إلى فرقة ابن البلد المسرحية في أوائل الستينيات التي تحمس لإطلاقها «معلمين الجيزة» تحت رعاية الكاتب الكبير محمود السعدني.

قدمت الفرقة ٣ أعمال تاريخية وهي «النصابين والبلوبيف وبين النهدين»، لكن انسحب عادل قبل أن تخرج أعمالها للنور مفضلاً شق طريقه في أعمال أخرى.

وتقابل النجمان في عدة أعمال كان محمد رضا بطبيعة الحال هو الأبرز من خلال تفرده بدور المعلم وابن البلد وفي مقدمتها عام ١٩٦٨ فيلم «حلوة وشقية» بطولة سعاد حسني ومحمد عوض، ثم في نفس العام فيلم «كيف تسرق مليونير» إخراج نجدي حافظ، وبطولة نادية لطفي ومحمد عوض وعبد المنعم إبراهيم ثم عادل إمام ومحمد رضا، وفيه تقدم اسم عادل إمام على محمد رضا وفقًا لمساحة الدور وترتيب الأسماء على الأفيش.

وفي عام ١٩٧٤ حافظ عـادل إمـام على المساحة وأسبقية الاسـم على الأفيش في فيلم «البحث عن فضيحة» إخراج نيازي مصطفى بطولة يوسف وهبي وسهير رمزي وميرفت أمين وسمير صبري، والفيلم هو بداية تسلل عادل إمام نحو البطولة المطلقة والانفراد بالزعامة على مدار ٣٠ عامًا بعد هذا التاريخ، حيث قدم المنتجون عادل إمام في بروفة البطل لأول مرة عام ١٩٧٥ أمام سهير رمزي وسمير غانم في فيلم «ممنوع في ليلة الدخلة» إخراج حسن الصيفي وجسد فيه محمد رضا دور المعلم عاشور.

وفي عام ١٩٧٥ قدم فيلم «غاوي مشاكل» في أول بطولة مطلقة وحقيقية إخراج محمد عبد العزيز وبطولة نورا وقام محمد رضا بدورمحمود، وفيلم «ملك التاكس» إخراج يحيي العلمي وجسد محمد رضا دور «المعلم فلينة».

وفي عام ١٩٨٥ قدم عادل إمام فيلم «زوج تحت الطلب» إخراج عادل صادق وبطولة فؤاد المهندس وليلي علوي وجسد محمد رضا شخصية رجل الأعمال «نعيم» الذي يطلب عادل إمام محللًا ليعود إلى زوجته حسب الشرع.. وهذه هي سنة الحياة الفنية وشريعة «المضحكون» في تاريخ السينما.. من تحت عباءة الأساتذة يخرج التلميذ زعيمًا، فمن الأستاذ فؤاد المهندس يتوهج محمد رضا ومن بينهما يتفوق عادل إمام ليكون زعيمًا للكوميديا.

وبالعودة إلى مسيرة المعلم رضا في سينما السبعينات نلمس وصوله إلى قمة التوهج إلى الحد الذي قدم فيه بخلاف «رضا بوند» أفلامًا تحمل اسمه بعد أن ظهر باسم المعلم رضا في أكثر من عمل منها فيلم «بدور»، و فيلم «بنات للحب» بطولة نيللي، واستمر ببراعة في تجسيد شخصية المعلم طوال تلك الفترة، أبرزها (المعلم حربي إمبراطور الليل) في فيلم «سفاح النساء» عام ٧٠ بطولة فؤاد المهندس وشويكار، وفي عام ٧٢ (المعلم مدبولي) في فيلم «من البيت للمدرسة» بطولة رشدي أباظة ونجلاء فتحي، وفي عام ٧٤ قدم (المعلم رضا) في فيلم «بدور» بطولة محمود ياسين ونجلاء فتحي، أما في عام ١٩٧٥ فقد شارك بشخصية (المعلم فرغلي) في فيلم «بنت اسمها محمود» بطولة سهير رمزي. والمعلم فرحات في فيلم «ملوك الضحك»، وفي عام ٧٦ قدم المعلم أبو فكيهة في فيلم «دقة قلب»، والمعلم بلاميطة في فيلم «المزيكا في خطر» والمعلم درملي في فيلم «الحياة نغم» والمعلم عبد السميع أبوسريع في

فيلم «الزوج المحترم». وتعتبر فترة السبعينيات من أكثر الفترات التي جسد فيها تنويعة ابن البلد والمعلم، ولكنه ختمها في التليفزيون مع المخرج محمد فاضل الذي حاول أن يحرره من دور المعلم وابن البلد والجلابية إلى دور المطرب في مسلسل «نجم الموسم» والذي حقق نجاحًا كبيرًا وقت عرضه وهو آخر الأعمال التي قام ببطولتها وحققت كل هذه الشعبية والمفارقة أنها بعيدة عن دور المعلم الذي طارده بقوة ونجح فيه بامتياز.

صبيان المعلم رضا

من العلامات المصاحبة لمشواره أن من لوازم مَعْلَمِة «محمد رضا» أصبح له «صُبيان» في معظم أدواره، ولكن أهمها على الإطلاق وساهمت في نجاحهم فنيًا في فيلم «عماشة في الأدغال» في مقدمتهم عبد السلام محمد «شراب» وسيد زيان «قفه» وسيف الله مختار»آرار» بضحكته الشهيرة «ات ات ات» وهؤلاء انطلقت شهرتهم من خلال هذا الفيلم وهذه الأدوار، بل وتكونت شخصيتهم الكوميدية منها. هذه الأسماء شكلت خريطة الضحك في مصر خلال هذه الفترة ولكل منهم أسلوبه الكوميدي الخاص ومرحت موهبة كل اسم في عدد من الأعمال رغم اقترانهم بالمعلم رضا.

نبيلة السيد ورضا أشهر ثنائي كوميدي

الثنائيات الفنية من العلامات في تاريخ السينما، وعلى مدار هذا التاريخ خرجت ثنائيات ناجحة أشهرها فؤاد المهندس وشويكار، والمفارقة أن الثنائي بعد استعانتهم به عاد المعلم رضا في الاستعانة بكل واحد منهم علي

حدة، مثل فيلم عماشة في الأدغال الذي شهد مشاركة فؤاد المهندس مع محمد رضا بطل الفيلم، أما شويكار فقد شاركت المعلم رضا في أكثر من عمل بداية من المسلسل الإذاعي «رضا بوند» واستمرا معًا لأعمال أخرى ولفترة طويلة.

أما الثنائيات التي شكلها لعل أشهرها على الإطلاق أيضًا نبيلة السيد التي شاركته في عدد من الأعمال بأدوار مختلفة أبرزها دور الزوجة وكانا ضمن أشهر الثنائيات في السينما المصرية، ومن النجمات اللاتي اقترنّ بمحمد رضا وكانت أعمالها معه هي سبب شهرتها صفاء أبو السعود، ومن أهم مشاركاتها معه في المسلسل الإذاعي «رضا بوند» ثم في الفيلم الذي يحمل نفس الاسم وبلغت صفاء ذروة نجاحها معه في فيلم «عماشة في الأدغال».

ملك الإفيهات «قافية رضا»

كلمات غير مكتملة الحروف وناقصة صارت العمود الفقري لإيفيهات بالجملة عبر مسيرته، وأصبحت ماركة مسجلة باسمه، أو «قافية رضا» مثل جنجل أبوشفتورة حرامى الغسيل «اللى بيقص الكلا» «الكلام يعني» فى فيلم ٣٠ يوم فى السجن، وهو يتحدث بطريقته التى يحفظها ويقلدها الجميع، حين يقول لفريد شوقى: «ييه إيدك حاجة ودينارى خالص، أنا كنت فاكرك تنفع فى كوبانية الصوابع الذهبية «جوندن فنج»، وعندما يدخل إلى «الأفندى المباحث المجتماعى»، والمعلم كرشة فى زقاق المدق، وعماشة فى الأدغال، وحنفى الونش، ورضا بوند، وأدواره فى عشرات المسرحيات والمسلسلات التليفزيونية والإذاعية، وعباراته الشهيرة التى حفظها ورددها الجميع، و»حيثما» و» من ثم «و»البت» وغيرها من المصطلحات التي ارتبطت به.

وعندما استعان به خبراء الإعلانات اختاروه في إعلان قومي لشهرته وتأثيره. هذا الإعلان ساهم فى نجاح الحملة القومية للقضاء على البلهارسيا: «طول ما ندى ضهرنا للترعة عمر البلهارسيا فى جتتنا ما ترعى». تلك الحملة القومية التي تعكس دور الفنان في التنوير رغم أنه اتهم بأنه يدمر اللغة العربية سواء بتحريف الكلمات أو حذف الحرف الأخير منها على سبيل «قافية رضا».

الفصل الرابع

الثمانينيات

في هذه الفترة قدم محمد رضا ٤٣ فيلمًا، قدم (المعلم فَك) في فيلم «بياضة «بطولة شيريهان عام ٨١، وفي عام ٨٢ (المعلم أبو حلقة) في فيلم «السلخانة» بطولة سمير صبري، وفي عام٨٤ (المعلم سيد) في فيلم «بيت القاصرات» بطولة سماح أنور.

وفي عام ٨٤ (المعلم هريدي أبو الهدد) في فيلم « الراقصة والطبال» بطولة نبيلة عبيد، و(المعلم عتريس) في فيلم «شادر السمك» لنبيلة عبيد عام ٨٦، و(المعلم شمس الدين المغربل) في فيلم «السوق» بطولة يونس شلبي.

وأنهى (المعلم شحاته) دور المعلم للأبد في مسلسل «يوميات ونيس» بطولة محمد صبحي عام ٩٥ قبل رحيلة بشهرين.

فريد شوقي كما قال لي «الراقي» مثل والده «محمد أحمد رضا» نجل الفنان الكبير فريد شوقي لم يكن زميلًا في الحقل الفني بل صديقًا مخلصًا ولم ينس في وقوفه بجواره في المحن الطبية التي تعرض لها وهكذا فإن الملك ظل ينثر حبه خلف الكاميرات وأمامها.

معلم التسعينيات
الوقوف وراء الشباب وأصحاب الأحلام الكبيرة

بداية التسعينيات شهدت اتجاهًا أكبر للدراما التليفزيونية والمسرح، واقتصر في السينما على ٦ أفلام، بينما قدم للمسرح عملين، أما التليفزيون فقدم ٧ مسلسلات وهي: مسلسل أحلام العمر (الأب عبدالفضيل) ومسلسل أحلام فى الهواء، ومسلسل البحث عن فرصة (الغمراوى بيه)، ومسلسل زغلول يلمظ شقوب (لؤي)، ومسلسل صباح الخير يا جاري (سيد الأخضر)، ومسلسل ضحى، ومسلسل مواقف ساخرة، ففي تلك الفترة بدأ العصر الذهبي للدراما التليفزيونية بعد استمرار قطاع الإنتاج بالتليفزيون المصري في تقديم أعمال بكثافة عالية، وفي الوقت نفسه بدأ محمد رضا في التفكير في المسرح وقدم مسرحية خدلك قالب، ومسرحية ولاد ريا وسكينة بطولته وفاروق الفيشاوي وسهير رمزي وحسن حسني، والوجه الجديد في ذلك الوقت أشرف عبد الباقي، أما السينما فشارك في ٦ أفلام وهي: الشقيقتان (الشنوانى بيه)، والمذنبون الأبرياء، وسلم لى على سوسو (معلم القهوة)، وشباب على كف عفريت (يوسف)، وصف عساكر (الشاويش جابر)، ومغامرات رشا. وهي أعمال في المجمل لم تضف له بل دعمت أبطالها بينما قام فيها بدور مساندة الوجوه الشابة والأبطال الجدد.

وفي عامي ٩١و ٩٢ شارك في ١٠ أعمال في السينما والتليفزيون والمنحني فيها يتجه إلي الدراما بـ٦ مسلسلات وهي: ليلى زمانها جايه (فايق هنداوي)، ومبروك ألف مبروك، والبريمو، وألف ليلة وليلة بطولة إيمان الطوخي ولعب فيها دور(شيخ البلد)، واللعبة المجنونة (ضيف الحلقات)، وسحور على مائدة أشعب (الوالي).

أما السينما شارك في أفلام: المشاغبون فى البحرية (المعلم الزناتي)، وليالى الصبر (حمدى بيك عبدالحافظ)، والعودة والعصفور (إبراهيم)، وصائد الجبابرة (أمين عبدالهادي).

وفي عام ٩٣ شارك في ٣ مسلسلات هي: السحت، والمرأة أصلها نمر،

وناس ولاد ناس (المعلم علي كرشو)، وهو العام الوحيد منذ الأربعينيات الذي لم يقدم فيه أي عمل سينمائي.

وفي آخر عامين في مشواره الفني (٩٤و٩٥) قدم مسرحية الثعلب فى الملعب في دور(الأب)، وأم هلال في القاهرة، ورجال في العاصفة، ويوميات ونيس ج٢ بطولة محمد صبحي وهو آخر المضحكين الذين عمل معهم، وجسد دور (المعلم شحاتة)، وستة علي اليمين (المعلم متولي)، وأخيرًا مسلسل «ساكن قصادي» ج١ إخراج إبراهيم الشقنقيري (سيد الأخضر) الذي لم يمهله القدر لاستكمال تصوير آخر حلقتين فيه، في حين ختم مشواره السينمائي بفيلمي: تعالب أرانب (مخيمر – ضيف الفيلم) والصاغة في دور (إبراهيم) وهو آخر أدواره السينمائية بعد مسيرة حافلة لمعلم السينما المصرية، ورغم تنوع أدواره فيها فإنه لم يتنازل في معظمها عن دور ابن البلد والمعلم الأول والأخير.

في السنوات الـ ١٥ الأخيرة عمومًا من مشواره الفني لم يتخل عن دوره ليس فقط كمَعلم للسينما المصرية ومُعلم، بل ومجامل كضيف شرف ومساند للتجارب الفنية سواء للشباب الجدد أو الطامحين لمستقبل أفضل مثل فاروق الفيشاوي وصابرين وأشرف عبد الباقي.

إنها الرسالة الأخيرة للفنان ليرد الجميل لكل من سانده في مشواره، فلا أحد يستطيع أن يصل للمجد وحب الناس وحده شريطة أن يكون بداخله طموح وأحلام وإيمان كبير.

«محمد رضا» الذي طوّر أسلحة الفنان الكوميدي وأضاف إليها أسلحة جديدة في هذه السنوات، تحول إلى توزيع حبه للآخرين، سواء بتقديم تعظيم سلام للذين وقفوا معه أو مقدمًا الدعم الفني لعدد من التجارب ليس في السينما فقط بل في المسرح الذي يعشقه وصقل موهبته، والإذاعة التي وقفت معه لتحقيق طموحه .

عادل إمام الذي كان مشروع نجم وأحد الذين رشحهم لفرقة ابن البلد المسرحية بالجيزة كان في مقدمة من دعمهم في بداية صعوده إلى القمة واعتلاء عرش الزعامة عندما شارك معه في فيلم «غاوي مشاكل» في دور محمود،

إخراج محمد عبد العزيز وبطولة نورا، نفس الموقف تكرر مع نجم الكوميديا الراحل سمير غانم في فيلم «بطل الدوري» بدور شفيق .

محمد رضا في هذه السنوات رغم انتزاعه لقب معلم السينما المصرية تمرد علي لقب معلم عام ١٩٨١ في ٣ أفلام هي: «تحياتي لأستاذي العزيز» بدور عزيز باشا السرجاوي، وفيلم «دماء علي الثوب الوردي» بطولة سمير صبري ويسرا. وفيلم «اللي ضحك علي الشياطين» بطولة سمير صبري بدور»حسن بك الطوانسي»، لكنه سرعان ما عاد إلى عرينه في نفس العام بفيلم «بياضة» بطولة شريهان بدور المعلم «فَك» وكان الفيلم بداية انطلاقها نحو النجومية، وفي العام التالي١٩٨٢ جسد دور «المعلم ابو حلقة» في فيلم «السلخانة « بطولة سمير صبري. وفي عام ١٩٨٣ مارس هوايته مع «المَعَلمة» بدور المعلم «سيد الفوال» في فيلم «جدعان باب الشعرية «. و»المتشردان» بطولة شريهان وجسد دور «المعلم عظمة»، وفي عام ١٩٨٤ «المعلم شلتوت» في فيلم «ممنوع الضحك» و»المعلم ياقوت» في فيلم «فقراء لا يدخلون الجنة»، بطولة محمود عبد العزيز، والمعلم حنفي أبونرجس في فيلم «جبروت امراة»، والمعلم سيد في فيلم «بيت القاصرات» والمعلم هريدي أبو الهدد في فيلم «الراقصة والطبال» بطولة نبيلة عبيد وأحمد زكي، بينما جسد دور عبد المهيمن بك في فيلم «ألعاب ممنوعة»، ثم يعود المعلم عتريس في فيلم «شادر السمك» بطولة نبيلة عبيد وأحمد زكي إخراج علي عبد الخالق، و»المعلم شمس الدين المغربل» في فيلم «السوق»، ثم يعود للباشاوية في فيلم «البيه البواب» بطولة أحمد زكي بدور «نعمان باشا»، ثم البهاوية في فيلم «كفر الطماعين» بشخصية «بيومي بك»، ومنه للمعلم حمودة في فيلم «الجدعان الثلاثة»، و»المعلم صالح الدفيان في فيلم «الغني والفقير»، ومعلم قهوة في فيلم «سلم لي علي سوسو»، وحمدي بك عبد الحافظ في فيلم «ليالي الصبر»، والمعلم الزناتي في فيلم «المشاغبون في البحرية»، والمعلم إبراهيم في فيلم «الصاغة» وهو آخر محطاته السينمائية، بينما لم يترك التليفزيون بدون بصمة قبل رحيله وشارك مع النجم محمد صبحي في رائعته «يوميات ونيس ج٢»، ثم أخيرًا مسلسل «ساكن قصادي» ولم يمهله القدر لإكماله .

***

وكما كانت الإذاعة لها مكان في القلب في مشواره فإنها شهدت اللحظات الأخيرة له في واقعة قدرية فريدة من نوعها في آخر شهر رمضان وأيام الرحمة والمغفرة والعتق من النار عندما استقبل هاتفًا إذاعيًا بإذاعة القناة لتسجيل حوار معه وسقطت سماعة الهاتف من يده لتصعد روحه عبر أثير إذاعة القناة، هذا الاسم الغالي الذي ارتبط به عند وجوده في مدينة السويس الباسلة، ومن الذي لا يحب السويس موطن النضال والصمود .

المعلم وشيخ المخرجين

١٥ فيلمًا حصيلة سينما المعلم مع المخرج «نيازي مصطفي»، وهو من أكثر المخرجين الذين عمل معهم «محمد رضا» منذ بداياته الفنية.. نيازي الملقب بشيخ المخرجين كان أول من استخدم الحيل والخدع السينمائية ولم يقدمها فقط في أفلام الأكشن التي تميز بها بل في الأفلام الكوميدية التي قدمها أيضًا.

علاقة نيازي مع رضا بدأت عام ١٩٥٤ بفيلم «فتوات الحسينية» بطولة فريد شوقي، وهو النجم الذي كان له دور في مشوار رضا، ومن هنا من الممكن أن نفهم سر علاقة الثلاثي الفنية وتعدد الأعمال بينهم.

نيازي مصطفى من أعظم مخرجي السينما المصرية.

واحد من رواد الإخراج السينمائي في مصر، وترسخت أعماله في أذهان النقاد والجمهور بشكل ملحوظ منها «عنتر وعبلة»، و«رصيف نمرة ٥»، و«إنت اللي قتلت بابايا»، وغيرها، من أعمال لا تُنسى في ذاكرة الجمهور.

ذكر الناقد الفني محمد عبدالفتاح في كتابه (سينما نيازي مصطفي) «أن نيازي عمل رئيسًا لقسم المونتاج بافتتاح استوديو مصر، وكانت أول ثلاثة أفلام أنتجها استوديو مصر، وهي «وداد» و«لاشين» و«الحل الأخير»، أشرف نيازي على «المونتاج» الخاص بها.

في عام ١٩٣٧ أخرج نيازي أول فيلم سينمائي له، من إنتاج استوديو مصر، وهو فيلم «سلامة في خير» بطولة الراحل نجيب الريحاني وكان النجاح الكبير الذي حققه الفيلم دفع نجيب الريحاني إلى التراجع عن قراره بـ«تطليق السينما» واعتزالها.

في عام ١٩٣٩، اجتمع نيازي مع الريحاني مجددًا في فيلم «سي عمر»، وفي ١٩٤١، أخرج فيلم «مصنع الزوجات»، الذي تبنى خلاله قضية تحرير المرأة، ما تسبب في تعرضه لحملات صحفية شرسة حينها، و«مظاهرات نسائية تُهاجمه بتهمة التحريض على تحرير المرأة ودعوته لها لممارسة حقوقها السياسية»، كما دخل في مشكلات مع الرقابة.

ثم اتجه لأعمال الفروسية «رابحة» الذي حقق نجاحًا كبيرًا، وكذلك «عنتر وعبلة» لسراج منير وكوكا والتي كانت مساعدته وزميلته في قسم المونتاج باستوديو مصر، كما أنها من أب سوداني مثله، تزوجها نيازي مصطفى في منتصف الأربعينات . وبسببها تعرض نيازي لهجوم حاد من النقاد بادعاء تفضيله لزوجته «كوكا» على بقية الفنانين في أعماله، بعد نجاحها في «رابحة» و«عنتر وعبلة».

نيازي مصطفى هو من أوائل المخرجين الذين لجأوا لاستخدام الخدع في أفلامهم، وهو ما حدث عام ١٩٥٩ في فيلم «سر طاقية الإخفاء». كما قدم نيازي عددًا قليلًا من الأفلام الروائية، وأبرزها «التوت والنبوت»، و«رابحة»، و«عنتر بن شداد»، و«فتوات الحسينية» وغيرها. وفي عام ١٩٨٦، أخرج نيازي آخر عمل له، وكان فيلم «القرداتي»، من بطولة فاروق الفيشاوي.

بخلاف نيازي مصطفي تعاون محمد رضا مع أعظم المخرجين في تاريخ السينما المصرية وقدم مع حسن الإمام الملقب بمخرج الروائع ٨ أفلام في حقب مختلفة بدأت بفيلم «بين القصرين» عام ١٩٦٢ في دور «احمد عفت» ضمن شلة الأنس والفرفشة التي يقودها «يحيى شاهين» أو «سي السيد» وهو من أبرز الأعمال التي ساهمت في انتشار محمد رضا بوصف الفيلم من المقررات السنوية التي يعتمد على إذاعتها التليفزيون المصري من عام١٩٦٥ وحتى الآن ضمن منظومة ثلاثية الأديب نجيب محفوظ ؛ والملفت أن أديب مصر العالمي السينمائي من الروافد التي شكلت سينما محمد رضا ورسخت شخصية ابن البلد او المعلم في مشواره الفني منذ مشاركته في مسرحية «زقاق المدق» بشخصية «المعلم كرشة» وهي نفسها قدمها في الفيلم عام ١٩٦٣والـذي يحمل نفس الاسم والـذي حصل منه توكيل «المَعْلَمة» طوال مسيرته الفنية. وبالتالي يكون نجيب محفوظ من الأسماء التي أثرت في مشوار» محمد رضا» إلى جانب فريد شوقي ونيازي مصطفى ثم حسن الإمام الذي واصل الاستعانة بمحمد رضا في ٦ أفلام أخرى بخلاف زقاق المدق وبين القصرين وهي: فيلم» قلوب العذاري» عام ١٩٥٨ و»إضراب الشحاتين» عام ١٩٦٧ و»هي والرجال» بطولة لبني عبد العزيز. وفيلم

«شقة مفروشة»عام١٩٧٠، ثم أخيرًا فيلم «دماء على الثوب الوردي» بطولة ناهد شريف وسمير صبري عام ١٩٩١.

قائمة كبار المخرجين في كتالوج «محمد رضا السينمائي» يتقدمها «عز الدين ذو الفقار» وهو من أوائل المخرجين الذين عمل معهم في بداياته خلال عامي ٥٣ و٥٤ بفيلمي «بورسعيد» بطولة فريد شوقي و»نهر الحب» بطولة فاتن حمامة وعمر الشريف، والمخرج «صلاح أبوسيف» في فيلم «الفتوة» عام ٥٨ بطولة فريد شوقي وفيلم «٣نساء» عام ١٩٦٨ بطولة صباح وهدي سلطان وميرفت أمين تأليف إحسان عبد القدوس، وشارك في إخراج هذا الفيلم صلاح أبوسيف ومحمود ذو الفقار وبركات لكل مخرج قصة فيه، والمفارقة أن نفس الإخراج الثلاثي حدث عام ١٩٦٦ في فيلم «٣ لصوص» وشارك فيه أيضًا محمد رضا والمخرجون هم: فطين عبد الوهاب وحسن الإمام وكمال الشيخ.

في القائمة أيضًا المخرج «حلمي رفلة» في ٣ أفلام وهي : «ايام الحب» و»الزواج علي الطريقة الحديثة «عام ١٩٦٨، وفي عام ١٩٧٢ فيلم «أزمة سكن». والمخرج عاطف سالم بـ ٤ أفلام هي: «جعلوني مجرما» عام ١٩٥٤ و»خان الخليلي» عام ١٩٦٦ و»شباب هذه الأيام» عام ١٩٧٥ و»العش الهادئ»عام ١٩٧٦.

مع المخرج فطين عبد الوهاب شارك محمد رضا في ٤ أفلام بدأت بـ»الأخ الكبير» بطولة فريد شوقي عام ١٩٥٨ وفيلم «عاد الحب» عام١٩٦٠ وفيلم «المدير الفني» عام١٩٦٥ ثم فيلم «٣ لصوص».

وكان لمحمد رضا جولة مع مخرج الأكشن «حسام الدين مصطفى في ٤ أفلام هي: «أبو الليل» عام ١٩٦٠ ثم فيلم «أدهم الشرقاوي» عام ١٩٦٤، و»المغامرون الثلاثة» عام١٩٦٥ و»مدرسة المشاغبين «عام ١٩٧٣. ومع المخرج هنري بركات شارك محمد رضا في فيلمين: «٣لصوص» و»ليلة القبض علي فاطمة» بطولة فاتن حمامه عام١٩٨٤.

ومع أبناء السينما الجديدة السينما الواقعية الجديدة وخصوصًا الموجة الثانية برز أكثر من اسم منهم نادر جلال عام ١٩٧٤ في فيلم «بدور» وسمير سيف

في فيلم «شوارع من نار»عام ١٩٨٤، والمخرج الكبير علي عبد الخالق هو آخر المخرجين من فصيلة العظماء الذين عمل معهم محمد رضا في فيلم «شادر السمك « بطولة نبيلة عبيد واحمد زكي ..علي عبد الخالق أراد في الفيلم تحديث أسلوب المعلم السينمائي وإضافة لمحة جديدة بعيدًا عن الأسلوب الكوميدي الساخر، ولهذا اختاره لدور «المعلم «عتريس» بمسحة شر يواجه «مَعلمين» الشادر في تغيير جزئي ومهم لشخصية المعلم المغايرة لما قدمه من قبل. فالمخرج الكبير رأى أن إمكانياته أكبر بكثير من حصره في دور المعلم الذي استسلم له رغم أن النموذج الذي قدمه مميز ولكنه ليس كامل الأوصاف والسينما عمومًا ظلمت شخصية ابن البلد والمعلم في إطار واحد رغم أن ابن البلد في الواقع له مواصفات عظيمة وكلمته كانت سيفًا على كل الرؤوس ويعكس بصدق جمال الواقع وكيف انه يحتفظ بالتقاليد والأعراف ويورثها لمن بعده ولأبنائه.

رضا كوميكس

محمد رضا فنان عابر للأجيال، وأعماله تلقى اهتمام نشطاء التواصل الاجتماعي والجيل الخامس من صناع الميديا الذين حولوا أهم مشاهد من أعماله في الخمسينيات وحتي الآن إلى كوميكس ساخر للتعليق على مواقف فنية، وأزمات اجتماعية واقتصادية وسياسية ورياضية:

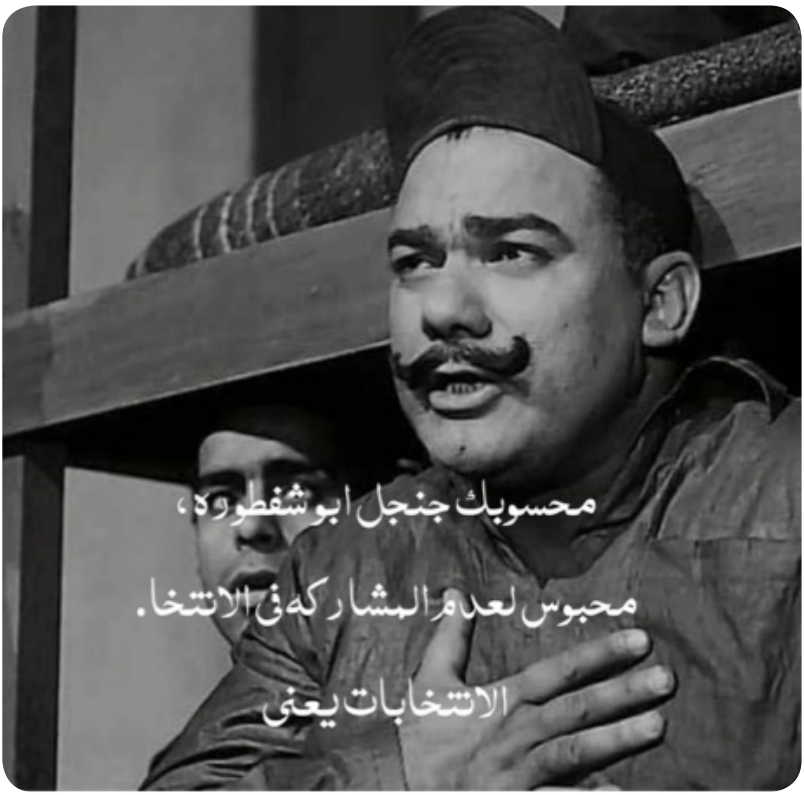

صفحه مصر الحلوه أماالن
نهارنا نادي وصباحنا
قشطه

انفكاسات سينمائية
EFTEKASAT
Hesham Hosny
حلوة اوى شماخيرى دى

انت منتهضني يلاااا
لا وربنا انا من طنطا

وانت بتنهي معظم الحوارات اليومين دول عشان تخلص

شادية
سامية جمال حسن يوسف
زقاق المدق
ZOKAK ELMADAK
صلاح قابيل محمد رضا
يوسف شعبان توفيق الدقن
إخراج حسن الإمام

رضا بوند
شويكار
محمد رضا
فريد شوقي
محمود المليجي ○ عادل امام
بحري حافظ
رمزي ابراهيم

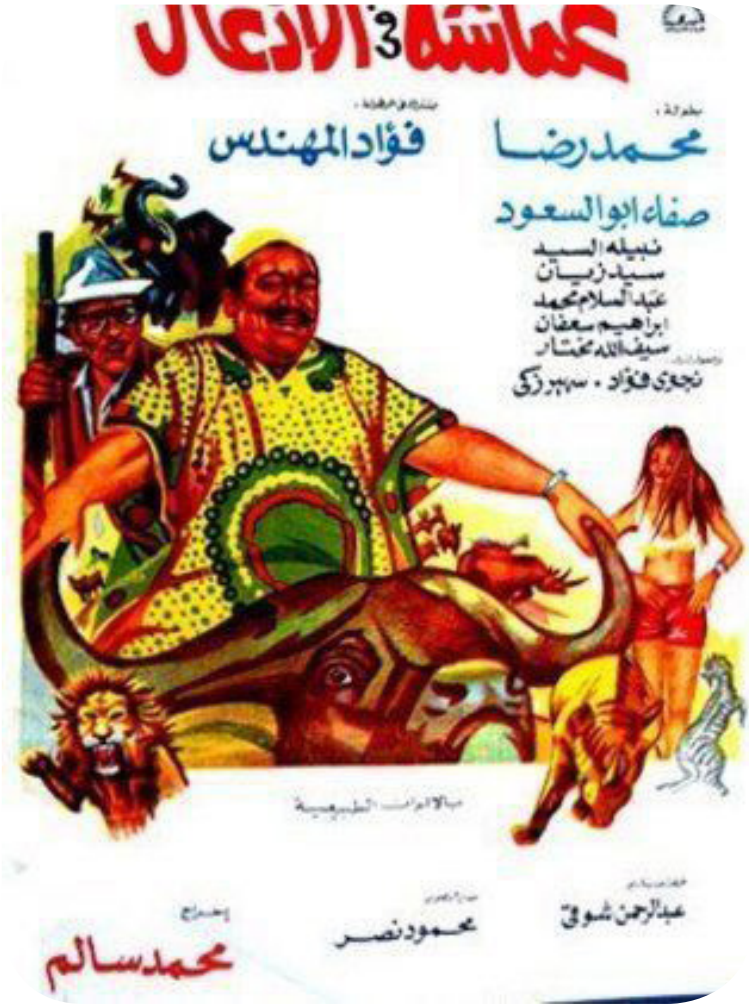
عماشة في الأدغال
محمد رضا
فؤاد المهندس
صفاء ابو السعود
نبيله السيد
سيد زيان
عبد السلام محمد
ابراهيم سعفان
سيف الله مختار
نجوى فؤاد . سهير زكي
بالالوان الطبيعية
عبد الرحمن شوقي
محمود نصر
إخراج
محمد سالم

عادل امام • صفاء ابو السعود • فاروق يوسف
حياة قنديل • نجوى فؤاد • نبيله السيد
محمد رضا
شياطين إلى الأبد
جمال الليثي
محمود فريد

سعيد صالح هيام وحيد سيف
سامي العدل ماجده نور الدين
محمد رضا
فؤاد خليل . هنديه . ولاء مطر ابراهيم منصور
سلم لي على سوسو
ناصر حسين
حسين الخولي محمد هاشم
هاني شنوده محمد عمر

أفلام جلال
نجلاء فتحي . محمود ياسين . مجدي وهبه
هدى سلطان . محمد رضا
توفيق الدقن
هالة فاخر
بدور
بالألوان الطبيعية
إنتاج ماري كوبيني
إخراج نادر جلال

صفاء أبو السعود • سمير غانم
محمد رضا
يونس شلبي
الزوج المحترم
حسن الصيفي
نبيله السيد
علي الشريف
شفيق جلال
سهير زكي • فيفي عبده

جميل راتب
مجدى وهبه
محمد رضا
محمد صبحى
سميه الألفى
هيام
احمد راتب
محمود القلعاوى
وداد حمدى
نعيمه الصغير
فاروق يوسف
وفيق فهمى
لينين الرملى
على بيه مظهر
وولاد حرامى
احمد ياسين
الشركة العالمية للتليفزيون والسينما

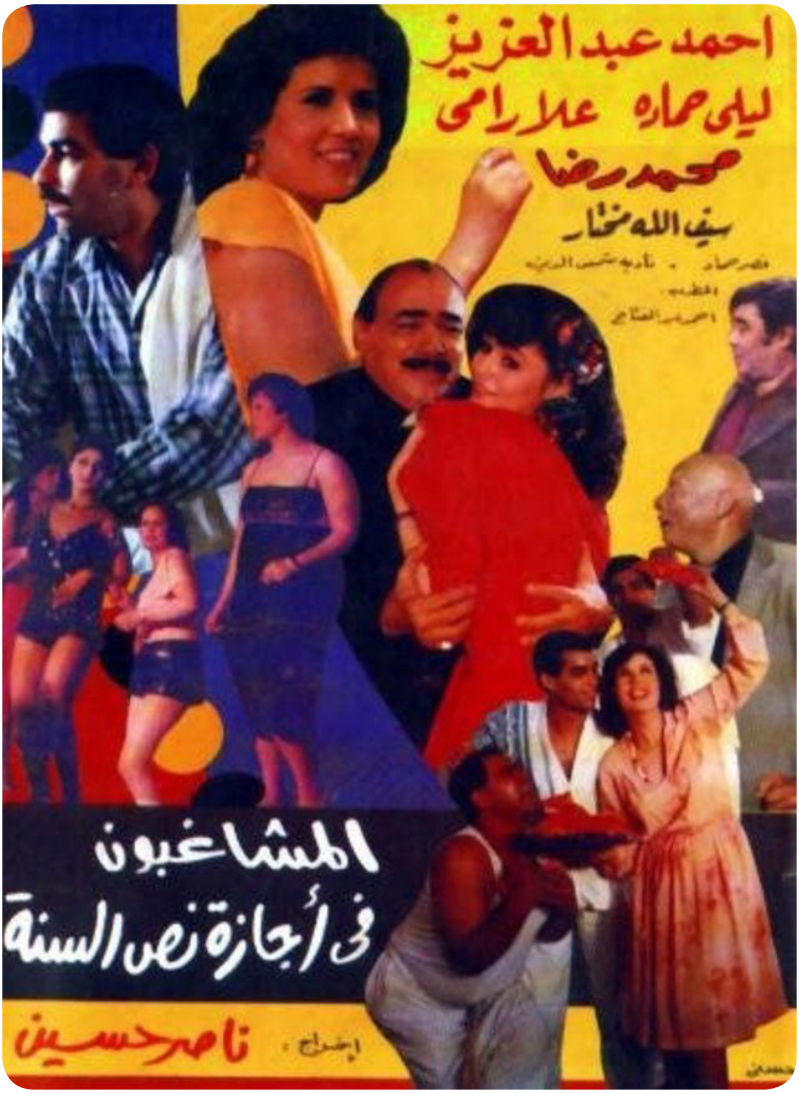
احمد عبد العزيز
ليلى حماده علا رامى
محمد رضا
سيف الله مختار
المشاغبون
فى أجازة نص السنة
إخراج : ناصر حسين

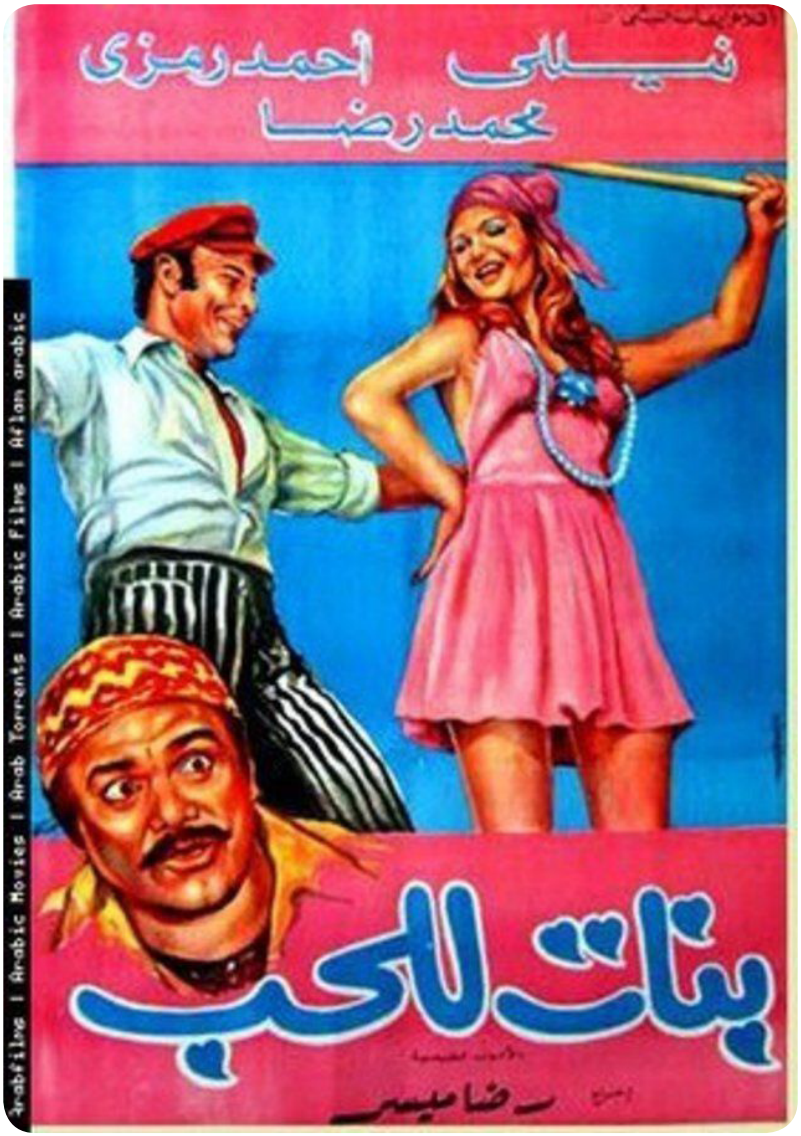
نيللى
أحمد رمزى
محمد رضا
بنات للحب
رضا ميسر
Arabfilms I Arabic Movies I Arab Torrents I Arabic Films I Aflam arabic

الاتحاد المصري للإنتاج السينمائي
يقدم
نور الشريف
فاروق الفيشاوي
شويكار
معالي زايد
دلال عبد العزيز
سعاد نصر
أحمد عبد الوارث
حاتم ذو الفقار
إخراج
محمد رضا
قصة :
إسماعيل ولي الدين
بيت القاضي

شركة أفلام السلام
تقدم
رشدى اباظه
بطولة
يسرا . محمد رضا
وحيد سيف . فاروق يوسف
عبد العزيز محمود
عز الدين اسلام
ليلى مختار
جميل عز الدين
ايمه سليم
أمال شريف
ابراهيم قدرى
بياضه
بالألوان
كمال كريم
محمد حسن امام
عبد العزيز محمود
اخراج
احمد ثروت
على حسن امام
فؤاد الظاهرى
كمال عكر ريم

حسن يوسف
ناهد شريف
هلوك
الضحك
سيد زيان
نبيلة السيد
سهير الباروني
سهير صبري
جليلة محمود
أشرف السلحدار
زيزي مصطفى
محمد حمدي
سمير غانم
صفاء أبو السعود
محمد رضا
بالألوان الطبيعية
محمود فريد

صف
عساكر

يونيفرسال للانتاج الفني
يونس شلبي محمد رضا ليلى حماده عزيزه راشد
نظيم شعراوي جمال اسماعيل عبدالسلام محمد
فرقة بني سويف المسرحية
السوق
ناصر حسين
ناصر حسين محمد امين صباح عبدالرازق
احمد عمر سمير سعيد مجدي الحسيني

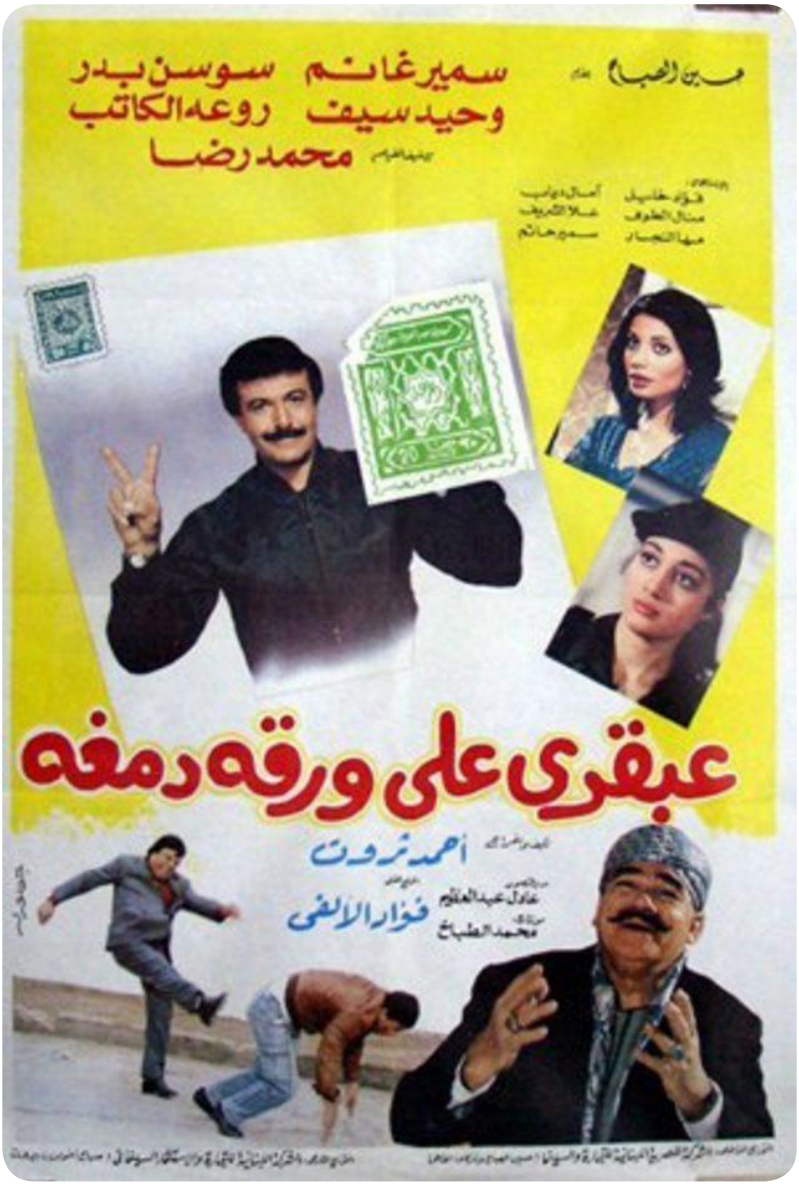
سمير غانم سوسن بدر
وحيد سيف روعه الكاتب
محمد رضا
عبقري على ورقه دمغه
أحمد ثروت
فؤاد الالفي

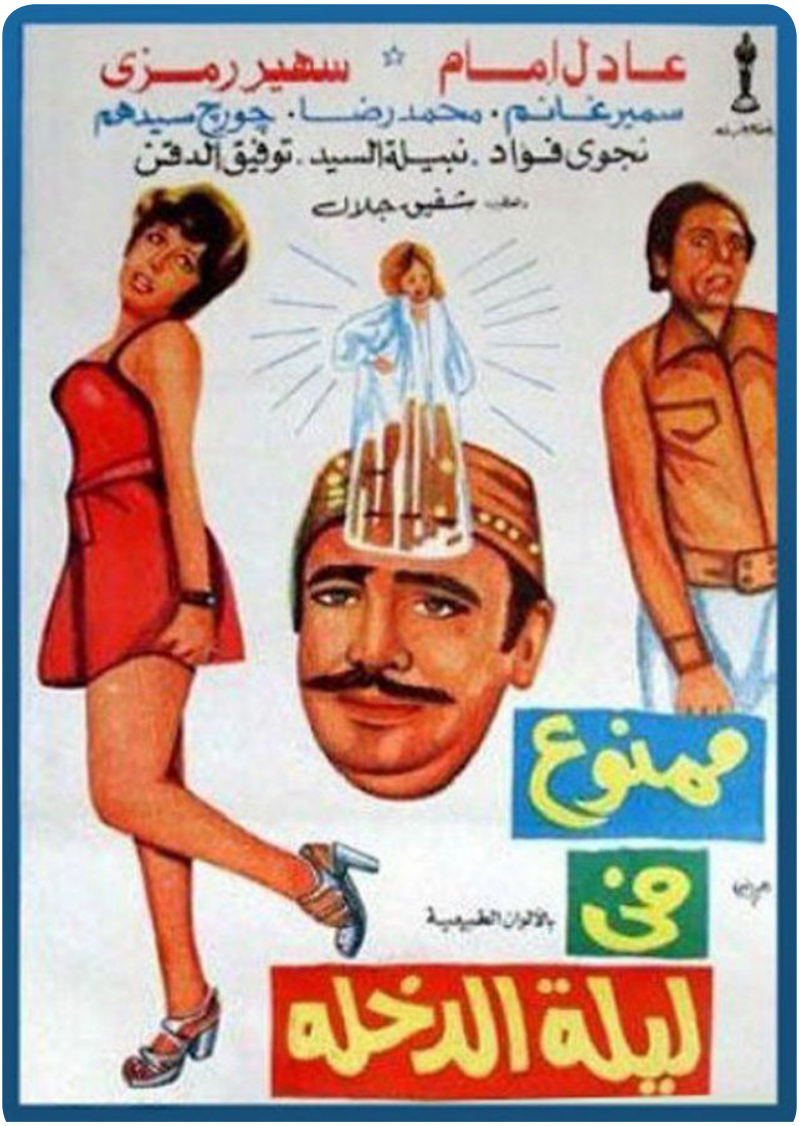
عادل إمام ☆ سهير رمزى
سمير غانم . محمد رضا . جورج سيدهم
نجوى فؤاد . نبيلة السيد . توفيق الدقن
شفيق جلال
ممنوع
فى
بالألوان الطبيعية
ليلة الدخلة

الفيلم الماسى يقدم
محمد عوض لبلبه
مع الفنان
محمد رضا
وضيف الفيلم
سمير صبرى
بطولة
خيرية احمد
حسن مصطفى
ابراهيم سعفان
سيد زيان
على الشريف
سعاد حسين
مع نجم الأغنية الشعبية
كتكوت الأمير
اللى ضحك على الشياطين
عليه عبد المنعم احمد شوقى
وسيله حسين رشاد فرج
فاروق على عصمت نعمان
والفنانة سمية محمود
اخراج
ناصر حسين
يوسف عوف
صلاح عمران
رمزى ابراهيم
الفيلم الماسى
التوزيع لجميع انحاء العالم : الشركة اللبنانية للتجارة والاستثمار السينمائى (صباح اخوان) بيروت
elCinema.com

شمس البارودى
حسن يوسف
محمد رضا
سيد زيان عقيله راتب
عبدالرحمن ابوزهرة ابراهيم سعفان
بابا آخر من يعلم
أنيس حامد
سعيد بكر
حسن اسماعيل

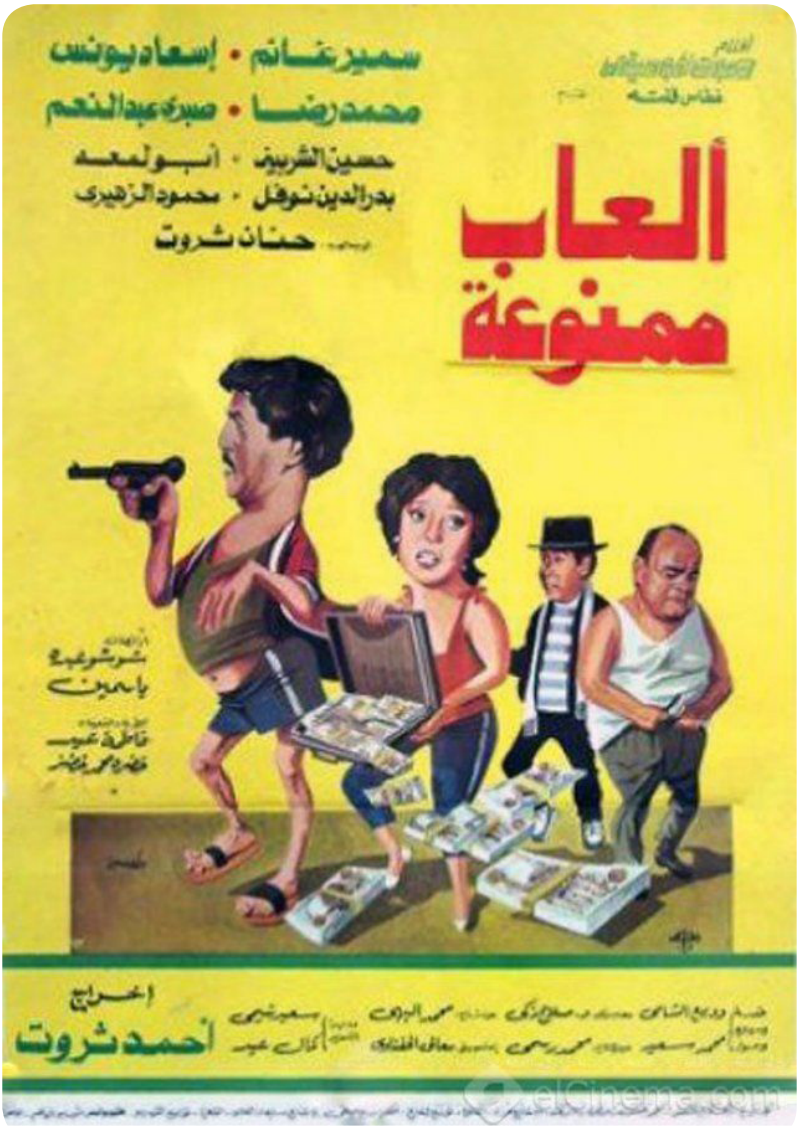
سمير غانم • إسعاد يونس
محمد رضا • صبري عبد النعم
حسين الشربيني • أبو لمعه
بدر الدين نوفل • محمود الزهيري
حنان شروت
ألعاب ممنوعة
إخراج
أحمد ثروت

محمد عوض
محمد رضا
نسرين
أبو بكر عزت
خيريه أحمد
حسن مصطفى
نبيله السيد
ملك الجمل
شيّلني وأشيّلك
فيصل ندا
صلاح جاهين
شعبان أبو السعد
سعيد الشيخ
مصطفى إمام
علي بدرخان

كوثر فيلم
محمد رضا
وحيد سيف
محمد الحلو
روعه الكاتب
هادى الجيار
حنان شوقى
عادل عبد المنعم
حسين ابراهيم
آمال دياب
فاطمه عامر
سيد غريب
شباب لكل الأجيال
ابراهيم عزقلانى
عادل عبد العظيم
محمد الطباخ
مصطفى عزقلانى
ابراهيم عزقلانى
ناصر حسين

نيللى
عزت العلايلى
نور الشريف
مصطفى محمود
شلة الأنس
بالألوان
هدى سلطان . محمد رضا
عماد حمدى
يحيى العلمى

عادل امام
نورا
محمد رضا
اسعاد يونس
فاروق الفيشاوي
غاوي مشاكل
محمد عبد العزيز
احمد عبد الوهاب
عصام فريد
جمال سلامه
رشيده عبد السلام
واصف فايز
هشام صبري
عبد المسيح

محمد رضا
محمود مسعود
شاله صدق
سيف الله مختار
إنه قدري

سمير رمزى
سمير غانم
سمير صبرى
هالة فاخر
سمير الباروف
سيد زيان
بطولة
محمد رضا
بالألوان
بنت واسمها محمود؟
قصة
بهجت قمر
سيناريو وحوار
احمد عبد الوهاب
إخراج
نيازى مصطفى
إنتاج
محمد سليمان
تصوير
هانى مروان
مونتاج
على خير الله
توزيع : مؤسسة سفيان للتجارة والسينما - اليمن - صنعاء

نورا الشريف
مديحه كامل
ليلى علوى
سيد زيان
محمد رضا
نجاح الموجى
نعيمه سليم
نعيمه الصغير
كريمه الشريف
زكريا سواق
شوارع من نار
سمير سيف
أحمد صالح
بليغ حمدى
عصام فريد
واصف فايز
ابراهيم الموجى

حسن الإمام
يقدم فيلماً من إخراجه
إبراهيم والي
ناهد شريف . سمير صبري
يسرا . سلوى صادق
يوسف وهبي
محمد رضا
دماء
على الثوب الوردي
أمال رمزي سعيد عبدالغني
حسن الإمام محمد مصطفى سامي
فكري رستم محمود فهمي

سعيد صالح
نادية الجندى
فاروق الفيشاوى
صلاح السعدنى
جبروت إمرأة
944
محمد رضا
نادية عزت
محمود مسعود
محمد مختار
نادر جلال
elcinema.com

أحمد زكي
نبيله عبيد
خلود
محمد رضا
شادر السمك
علي عبد الخالق

أفلام مصر العربية تقدم
زوج تحت الطلب
عادل إمام
فؤاد المهندس
ليلى علوى
محمد رضا
سعيد عبد الغنى
هالة صدقى
سالى
إخراج
عادل صادق
حلمى سالم
سمير فرج
عنايات السايس
فتحى الحداد
حسن مهنى
واصف فايز

أمير الدهاء

فيلموجرافيا

١٩٩٥

- مسلسل ساكن قصادي ج١ (سيد الأخضر)
- مسلسل يوميات ونيس ج٢ (المعلم شحاتة)

١٩٩٤

- مسرحية الثعلب فى الملعب (الأب)
- فيلم الصاغة (ابراهيم)
- مسلسل أم هلال في القاهرة
- فيلم تعالب أرانب (مخيمر - ضيف الفيلم)
- مسلسل رجال في العاصفة
- مسلسل ستة علي اليمين (المعلم متولي)

١٩٩٣

- مسلسل السحت
- مسلسل المرأة أصلها نمر
- مسلسل ناس ولاد ناس (المعلم علي كرشو)

١٩٩٢

- فيلم المشاغبون فى البحرية (المعلم الزناتي)
- فيلم ليالى الصبر (حمدى بيك عبدالحافظ)
- مسلسل ليلى زمانها جايه (فايق هنداوي)
- مسلسل مبروك ألف مبروك

١٩٩١

- مسلسل البريمو
- فيلم العودة والعصفور (إبراهيم)

- مسلسل ألف ليلة وليلة (شيخ البلد)
- مسلسل اللعبة المجنونة (ضيف الحلقات)
- مسلسل سحور على مائدة أشعب (الوالي)
- فيلم صائد الجبابرة (أمين عبدالهادي)

١٩٩٠

- مسلسل أحلام العمر (الأب عبدالفضيل)
- مسلسل أحلام فى الهواء
- مسلسل البحث عن فرصة (الغمراوى بيه)
- فيلم الشقيقتان (الشنوانى بيه)
- فيلم المذنبون الأبرياء
- مسرحية خدلك قالب
- مسلسل زغلول يلمظ شقوب (لؤي)
- فيلم سلم لى على سوسو (معلم القهوة)
- فيلم شباب على كف عفريت (يوسف)
- مسلسل صباح الخير يا جاري (سيد الأخضر)
- فيلم صف عساكر (الشاويش جابر)
- مسلسل ضحى
- فيلم مغامرات رشا
- مسلسل مواقف ساخرة
- مسرحية ولاد ريا وسكينة

١٩٨٩

- مسلسل أبيض وأسود
- فيلم الغنى والفقير (المعلم صالح الدفيان)
- فيلم المرشد (الأسطى سكر)

- فيلم إنه قدري
- فيلم ترويض الرجل (المعلم أبو الأنوار)
- مسلسل دنيا
- مسلسل رجال فى المصيدة
- فيلم كفر الطماعين (بيومى بيه)

١٩٨٨

- فيلم الجدعان الثلاثة (المعلم حمودة)
- سهرة تليفزيونية الدرملى وصل (جاد)
- مسرحية الزلزال (عبدالجواد بيه)
- فيلم شباب لكل الأجيال (أنور الجوهري)
- فوازير المناسبات

١٩٨٧

- مسلسل الباقى من الزمن ساعة (نعمان باشا)
- فيلم البيه البواب (عبدالرحمن بيه)
- مسلسل الزنكلوني (عوض الزنكلوني)
- فيلم السوق (المعلم شمس الدين المغربل)
- مسلسل ع الأصل دور
- فيلم عبقرى على ورقة دمغة (المعلم مدبولي)
- مسلسل مصرع المتنبي

١٩٨٦

- مسرحية ابتسامة وراء قضبان (أنا وصاحبى فى الكازوزة) (الحاج مرزوق)
- فيلم المشاغبون فى أجازة نص السنة (الناظر عبدالمتجلى بيه)
- فيلم سترك يارب (حسن بيه العبد)

- فيلم شادر السمك (المعلم عتريس)
- مسلسل عطش السنين (عبدالجواد)
- مسلسل عطشان يا صبايا
- فيلم مشوار عمر (عبدالحكم الجواهرجى - ضيف الفيلم)

١٩٨٥

- سهرة تليفزيونية أحلام الوحوش (المعلم زاهر)
- فيلم الحب فى غرفة الإنعاش (المعلم جمعه)
- فيلم السيد قشطة (خلف)
- فيلم تل العقارب (المعلم عنتر)
- فيلم زوج تحت الطلب (نعيم)
- فيلم على بيه مظهر و٤٠ حرامي (عبدالله فرحات)
- مسرحية عمدة الحلاقين (المعلم حنفى عمدة الحلاقين)

١٩٨٤

- مسلسل الخلاص (مصطفى)
- فيلم الراقصة والطبال (المعلم هريدى أبو الهدد)
- فيلم ألعاب ممنوعة (عبدالمهيمن بيه)
- فيلم العايقة والدريسة (أحمد عصفور)
- مسرحية إمشى عدل (حفظى بيه)
- فيلم بيت القاصرات (المعلم سيد)
- فيلم بيت القاضي (على حسين النقاش)
- فيلم جبروت امرأة (المعلم حنفى أبو نرجس)
- مسرحية جواز مع الاشتراك فى الارباح (المعلم فرج أبو سنة)
- فيلم درب اللبانة (والد نادية وسعاد)
- فيلم شوارع من نار (السيد المصرى)

- فيلم فقراء لا يدخلون الجنة (المعلم ياقوت)
- فيلم ليلة القبض على فاطمة (ضيف الفيلم)
- فيلم ممنوع للطلبة (المعلم شلتوت)

١٩٨٣

- فيلم المتشردان (المعلم عظمة)
- فيلم أولاد الملجأ (حسب الله)
- فيلم جدعان باب الشعرية (المعلم سيدالفوال)
- مسرحية درويش يتألق فرحا (درويش)
- مسلسل يوميات جاب الله

١٩٨٢

- مسلسل الرجل والحصان (المساعد بشر)
- فيلم السلخانة (المعلم ابو حلقة)
- مسلسل اللص الظريف (واصف وهبة)
- فيلم عروسة وجوز عرسان (ضيف شرف)
- فيلم عريس لفاطمة (عبدالحميد)

١٩٨١

- فيلم إللى ضحك على الشياطين (حسن بك الطوانسي)
- فيلم اليتيم والحب (مغاوري)
- فيلم بياضة (المعلم فَك)
- فيلم دماء على الثوب الوردي (شاهين بك)
- فيلم مع تحياتى لأستاذى العزيز (عزيز باشا السرجاوي)

١٩٨٠

- مسلسل الأيدى الناعمة (المعلم سالم)
- مسلسل الحلوة (المعلم جودة)

- مسلسل القضية ٨٠
- مسلسل بطل الدوري (شفيق)
- فيلم سطوحى فوق الشجرة (لمعى بيه)
- مسرحية عريس بالكريمة (المعلم شحته)
- فيلم غاوى مشاكل (محمود)
- مسرحية من يضحك أخيرًا

١٩٧٩

- فيلم الشك يا حبيبي (إبراهيم متولى عويس - ضيف شرف)
- مسلسل إذاعى حكاية الدكتور مسعود (د. مسعود)
- مسلسل زيارة ودية
- مسلسل سبع صنايع (أبو العز شاهين)
- مسلسل صرخة برئ (دكشة)
- مسلسل غريب فى المدينة (قاسم بك الحلوجي)

١٩٧٨

- فيلم احترس!!! نحن المجانين (حنفى)
- فيلم أسياد وعبيد (ضيف شرف)
- مسرحية راسب مع مرتبة الشرف (الشربينى بيه)
- فيلم شهادة مجنون (طالب شقة - ضيف شرف)
- مسلسل كيف تخسر مليون جنيه
- فيلم مايوه لبنت الأسطى محمود (الأسطى محمود)

١٩٧٧

- فيلم الزوج المحترم (المعلم عبدالسميع أبو سريع)
- فيلم شيلنى وأشيلك (حسنين)
- مسلسل عودة الروح (المعلم كامل)

- مسلسل نجم الموسم (حنفى الونش / حشمت)

١٩٧٦

- فيلم الحياة نغم (المعلم درملي)
- فيلم العش الهادئ (المعلم)
- فيلم المزيكا فى خطر (المعلم بلاميطة)
- فيلم دقة قلب (المعلم أبو فكيهة)
- فيلم شلة الأنس (عزوز)
- فيلم غراميات عازب (سلطان)
- فيلم ملك التاكس (المعلم فلينة)

١٩٧٥

- فيلم الجبان والحب (عبد ربه)
- فيلم بابا آخر من يعلم
- فيلم بنت اسمها محمود (المعلم فرغلي)
- فيلم حسناء وأربع عيون
- فيلم شبان هذه الأيام (العطار عبدالمجيد)
- فيلم لا وقت للخداع
- فيلم مراتى مليونيرة
- فيلم ملوك الضحك (المعلم فرحات)
- فيلم ممنوع فى ليلة الدخلة (المعلم عاشور)

١٩٧٤

- فيلم ٢٤ ساعة حب (سائق النقل)
- فيلم امبراطورية المعلم (المعلم سيد)
- فيلم أنا وابنتى والحب
- فيلم بدور (المعلم رضا)

- فيلم بنات للحب (المعلم رضا)
- فيلم حبيبتى شقية جداً (عسكرى المرور / حسين المنياوي)
- فيلم شياطين إلى الأبد (الشاويش مغاورى على خيرالله)
- مسلسل قهوة رضا

١٩٧٣

- فيلم ٣ فتيات مراهقات (المعلم رضا)
- مسلسل إذاعى أبو عرام (أبو عرام)
- فيلم الأصيل (المعلم أبو الوفا)
- فيلم البحث عن فضيحة (المعلم أبو سريع)
- فيلم العنيد (المعلم حسنين)
- فيلم شلة المراهقين (المعلم زلط الهنجراوى)
- فيلم مدرسة المشاغبين (المعلم الزناتى أبو مرسي)
- فيلم مسك وعنبر (عزيز بيه)

١٩٧٢

- فيلم أزمة سكن (المعلم شنوانى أبو العز)
- فيلم الغضب (فتوح - ضيف شرف)
- فيلم شياطين البحر (الشاويش خلف)
- فيلم عماشة فى الأدغال(المعلم عماشة عكاشة)
- فيلم لعبة كل يوم (معلم القهوة)
- فيلم من البيت للمدرسة (المعلم مدبولي)

١٩٧١

- فيلم البيوت أسرار (رضا)
- فيلم باريس والحب (رؤوف)
- فيلم رجال فى المصيدة (درويش)

- مسلسل عماشة عكاشة

١٩٧٠

- فيلم أنت إللى قتلت بابايا (عبد الجبار)
- فيلم رضا بوند (المعلم رضا)
- فيلم زوجة لخمسة رجال (الأسطى توفيق مرسيدس)
- فيلم سفاح النساء (المعلم حربى (إمبراطور الليل)
- فيلم شقة مفروشة (عبدالفضيل)

١٩٦٩

- فيلم أسرار البنات (المعلم دحرور)
- فيلم الحرامي (المعلم كندوز)
- فيلم الرعب (المعلم بيومي)
- فيلم العتبة جزاز (بيومي الملواني - المقاول)

١٩٦٨

- فيلم ٣ نساء (٣ قصص) (جاد)
- فيلم أشجع رجل في العالم (المعلم أورمه أبو ساطور)
- فيلم الزواج على الطريقة الحديثة (مرسي بيه الشافعي)
- فيلم أنا الدكتور (الحاج عمر)
- فيلم القضية ٦٨ (منصور الطنصاوي - العربجي)
- فيلم أيام الحب (الجمل - المُنتج السينمائي)
- فيلم حكاية ٣ بنات (عزيز البلطى)
- فيلم حلوة وشقية (بيومي الطحش)
- فيلم حواء والقرد (عبدالصبور - والد كمال)
- فيلم كيف تسرق مليونير (المعلم شيحا)
- مسرحية مصرع كليوباترا

١٩٦٧

- فيلم إضراب الشحاتين (بيومي الباشا الوزير)
- فيلم الراجل ده حيجنني (أسطى عنتر)
- مسلسل الناس يضربون عنتر
- فيلم غراميات مجنون
- فيلم معبودة الجماهير (المعلم سلطان الجزار)

١٩٦٦

- فيلم ٣٠ يوم في السجن (جنجل أبو شفطورة)
- فيلم ٣ لصوص (الجزار)
- مسلسل الأبواب المغلقة (زوج ام زينات بالتبنى)
- مسلسل العسل المر (فرحات)
- فيلم حارة السقايين (الاسطى سيد النجار)
- فيلم خان الخليلي (المعلم نونو)
- فيلم جريمة خلف عشة الفراخ
- مسرحية نمرة ٢ يكسب (رستم)

١٩٦٥

- فيلم التاكسي
- فيلم المدير الفني (المعلم سيد)
- فيلم المغامرون الثلاثة (الشاويش خلف)
- فيلم قصير تاكسي
- فيلم حب للجميع
- فيلم هي والرجال (المأمور)

١٩٦٤

- فيلم آخر شقاوة (عدوي)

- فيلم أدهم الشرقاوي (العُمدة عبدالسميع)
- مسلسل إسماعيل يس دكتور (حمدان – أبو صميدة)
- مسلسل المانشيت الأحمر
- فيلم أول حب (أنور البنهاوي)
- مسلسل جواز البنات
- فيلم لعبة الحب والجواز (المعلم حسونة أبو عوف)
- فيلم مطلوب زوجة فورا (سيد عبد اللطيف)

١٩٦٣

- فيلم الجريمة الضاحكة (ابو السباع (خال مدحت)
- فيلم زقاق المدق (المعلم كرشة)
- مسلسل ماتش التعادل
- مسرحية مطرب العواطف (درويش)
- فيلم منتهى الفرح (المعلم(صاحب القهوة)

١٩٦٢

- فيلم آخر فرصة
- فيلم أنا الهارب (الشاويش حسن)
- فيلم بين القصرين (محمد عفت)
- فيلم وفاء للأبد (المعلم حسبو)

١٩٦١

- مسرحية المفتش العام (إسماعيل بيه ، المدير)
- فيلم أنا العدالة (حسن الخربوطلي ، تاجر المخدّرات)
- فيلم حياة وأمل
- فيلم رسالة إلى الله (دكتور التوليد)
- مسلسل إذاعي شخصيات تبحث عن مؤلف

- فيلم لا تذكريني (رئيس التحرير)

١٩٦٠

- فيلم أبو الليل(وكيل النيابة)
- فيلم العملاق (المعلم مبروك – مقاول)
- فيلم الفانوس السحري (الدكتور ذهنى عبداللطيف)
- فيلم خلخال حبيبي (المحقق)
- فيلم سوق السلاح (المعلم حسونة)
- مسرحية عمتي فتافيت السكر (فريد أبو وردة)
- مسلسل إذاعي في بيتنا رجل
- مسرحية منافق للإيجار (عزمى ابوالدهب)
- فيلم نهر الحب (جندي)
- فيلم وعاد الحب

١٩٥٩

- فيلم أبو أحمد (وكيل النيابة)
- فيلم سمراء سيناء (والد زوزو مدير الشركة)
- فيلم عودة الحياة (درويش)
- فيلم من أجل حبي (طبيب النساء)

١٩٥٨

- فيلم الأخ الكبير (فرغلي)
- مسرحية زقاق المدق (المعلم كرشة)
- فيلم سلطان (مامور القسم)
- فيلم سواق نص الليل (مالك اللوري القديم)
- فيلم قلوب العذارى (رئيس النيابة)

١٩٥٧

- فيلم الفتوة (المعلم عباس)
- مسرحية الناس اللى تحت
- فيلم بورسعيد
- فيلم صراع مع الحياة (من العصابه)

١٩٥٦

- فيلم رصيف نمرة ٥ (رئيس المباحث)
- فيلم شياطين الجو (العمدة)

١٩٥٥

- فيلم أهل الهوى (حارس لبناني)
- فيلم سيجارة وكاس (مدير استوديو مصر)

١٩٥٤

- فيلم بنات حواء (موديل الصيام)
- فيلم جعلوني مجرمًا (بدر السجين)
- فيلم فتوات الحسينية (أبو كف من رجال زقلط)

١٩٥٣

- فيلم السيد البدوي (قائد الجند بمصر)
- فيلم قطار الليل (سائق قطار البضاعة)

١٩٥٠

- مسرحية الحرافيش (المعلم هيصة)

الأربعينيات

١٩٤٧ فيلم جوز الاتنين (فراش، كومبارس قصير بمنتصف الفيلم)

١٩٤٥ فيلم أميرة الأحلام (كومبارس قصير بأول الفيلم)

شخصيات خالدة

مراجع:

- محمود السعدني .. كتاب المضحكون.. الطبعة الثانية ١٩٩٥
- موسى صبري (مجلة آخر ساعة).. بعيدًا عن السياسة ٥ سبتمبر ١٩٩٠
- ٤ أبريل ٢٠١٦ أكرم السعدني.. مقال (بوابة أخبار اليوم).
- أكرم السعدني حلقات ناصر حليم السعدني (مجلة روزاليوسف(.
- ٢٩ أغسطس ١٩٦٧ - حسين عثمان في حوار أجراه بمجلة الكواكب لمحمود السعدني ومحمد رضا.
- بقلم محمد رضا مجلة ألوان ١٩ يناير ١٩٦٩.
- عصام بصيلة (مجلة آخر ساعة) عامود «ناس تحت الأضواء».
- أحمد محمد رضا (حوار) و(الأرشيف الشخصي لمحمد رضا).

الفهرس

مقدمة	٥
جعلوني «مَعَلِّمًا»	١٠
الفصل الأول – الأخير – بقلم: محمود السعدني	١٣
مؤلف النصابين والمَعَلّم رضا	١٩
الولد الشقي الصغير والمعلم	٢٢
الفصل الثاني: سينما المعلم رضا	٢٣
الستينيات	٢٧
محمد رضا وعمالقة الغناء علي شريط سينمائي»منتهي الفرح»	٢٩
الفصل الثالث : السبعينيات (المعلم نجم شباك)	٣١
المعلم والزعيم	٤٠
صبيان المعلم رضا	٤٣
ملك الإفيهات «قافية رضا»	٤٥
الفصل الرابع: الثمانينيات	٤٧
معلم التسعينيات الوقوف وراء الشباب وأصحاب الأحلام الكبيرة	٤٩
المعلم وشيخ المخرجين	٥٣
رضا كوميكس	٥٧
أفيشات	٦١
فيلموجرافيا	٩٣
مراجع	١٠٧